الفصل الرابع

السوشيودراما والوعى البيئى

أزمة الوعى ومداخل التوعية

تمهيد:

تتمثل مشكلة النمو السكاني فى الضغط الذي تولده على البيئة فتؤدي إلى زيادة الطلب على الغذاء وتخلق أزمة في الطاقة، وتؤدي إلى زيادة الازدحام في المدن الذي يدفع بالمدن نحو الاتساع على حساب الأراضي الزراعية. فسكان العالم في تزايد وتشير تقارير التنمية البشرية إلى انه سيصل إلى حوالي مليار نسمة عام 2015.

وأن نقطة الخلاف الأساسية التي تثيرها مسألة النمو السكاني بين الشمال والجنوب. تتمثل فى أن الشمال يتهم الجنوب بالنمو السكاني غير المخطط الذي ولد ضغطا كبيرا على الموارد الطبيعية في حين أن الجنوب يرى أن السبب الأساسي لهذا الضغط البيئي هو غنى الشمال الذي يست أثر بثلثي واردات العالم مقابل ثلث لعالم الجنوب الأمر الذي ولد فقراً لدى دول الجنوب دفعها إلى الضغط على الموارد البيئية وهذا يدفع باتجاه عدم الاستقرار العالمي. فالجنوب الفقير سوف يدفعه هذا الفقر إلى المطالبة بوجود معايير توزيع أكثر عدالة. والمداعبة التي يقدمها الشمال للجنوب سوف لن تكفي لتحقيق السلام والأمن الدوليين.

أولاً: مدخل لإشكالية البحث:

في الوقت الذي انتهي فيه القرن العشرون، وبدأنا قرنا جديداً، فإن إطلالتنا هذه يشوبها القليل من التوجس والكثير من الترقب لما قد يحمله هذا القرن الجديد من مفاجآت، بيد أننا وبكل تأكيد نعي أننا نشهد ولادة حضارة جديدة ومفارقة لما عرفناه من حضارة اليوم وأمس، تلك الحضارة التي نشهد بذوغها ونتحسس معالمها، والتي سوف تغير معالم دنيانا بأكملها، وسوف يتم تشكيل مضمونها وتصاغ مفرداتها من ثلاثة أبعاد رئيسة هي:" المعرفة

وصناعتها، و العولمة وشموليتها، والبيئة وحمايتها" وتتشابك تلك الأبعاد الثلاثة فيما بينها، لتبلور معنيً جديداً لمعني التنمية، الذي طالما كان محصوراً في الأطر المادية والاقتصادية الضيقة، ليتسع ويشمل كافة المناحى الاجتماعية والبيئية بجانب الاقتصادية، محققاً السعادة والرفاهية لجيل اليوم، وضامناً المستقبل البيئى لجيل الغد، وتتبلور تلك المعانى برمتها فى مفهومٍ وحدويٍ يعرف بالتنمية المستدامة.

وترتكز فلسفة التنمية المستدامة علي حقيقة مؤداها: أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك علي اعتبار أن الموارد الطبيعية الموجودة في هذا الكون من تربة ومعادن وغابات وبحار وغيرها، هي الأساس لكل نشاط صناعي أو زراعي، وعلي كافة الممارسات الحالية ألا تنقص من مستويات المعيشة الحالية، بل يجب أن ترفع منها، ومعني ذلك أن تدار النظم الاقتصادية، بحيث تبقي علي قاعدة المصادر البيئية أو تحسن منها؛ حتى يتسنى للأجيال القادمة العيش في نفس المستوي أو في مستوي أفضل من هذه الأجيال. وتتلخص أهداف هذا النوع من التنمية فيما يلي:

١ -الإيفاء بحاجات الحاضر دون الحد من قدرات الأجيال القادمة علي الإيفاء بحاجاتها

٢ -الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية، وإعادة تأهيل البيئة التي تعرضت للتدهور وسوء الاستخدام.

٣ -الأخذ بسياسات التوقعات والوقاية الأكثر فعالية اقتصادياً في تحقيق التنمية الملائمة للبيئة، دون إهمال التعامل مع المشكلات البيئية المباشرة.

٤ –وضع أهداف للسياسات البيئية والتنموية، تكون نابعة من الحاجة إلي التنمية القابلة للاستمرار.

ولما كانت البيئة وحمايتها علي هذه الدرجة من الأهمية، ونحن نعد العدة للتكيف مع متطلبات القرن الجديد؛ فمن الضروري أن يأتي أي نشاط تنموي نقوم به –إنتاجاً كان آو استهلاكاً– ملبياً متطلبات المحافظة علي طبيعة البيئة ومكوناتها، وأن يصاحبه استخدام رشيد وعقلاني للموارد الطبيعية، هذه الرؤية المتزنة والمتوازنة بين البيئة والتنمية هي ما دعت إليه فكرة التطور الدائم أو مفهوم التنمية المستدامة، الذي نادت به قمة الأرض عام 1992 في ريودي جانيرو، باعتبار أن التنمية المستدامة هذه هي الخيار الرئيسي إن لم يكن الوحيد أمام البشرية للحصول علي حلول جذرية لمشاكلها البيئية والمستقبلية

و يوضح الاستقراء العميق للتاريخ الإنساني أن سيطرة الإنسان علي البيئة وإخضاعها له؛ جعله يهدد في توازنها؛ ومن ثم يبددا من عملية نظامها، أو بمعني أخر ساهمت التطورات التكنولوجية في جعل الإنسان يحكم إخضاع البيئة لحياته؛ الأمر الذي عمل علي تهديد التوازن البيئي بشئ يجعل استغلاله لها دون ترشيد، أمر يفوق طاقة احتمال البيئة، كما أن الإفراط في استخدام الموارد البيئية أوجد مجموعة من المشكلات الأيكولوجية أو قل أنه أوجد ما يسمي بالأزمة الأيكولوجية، وخير مثال لذلك مجموعة المشكلات التي تمثل الجوع وسوء التغذية والمفارقات الهائلة بين السكان، من حيث نوعية الحياة وتدهور النظم الأيكولوجية و التصحر ونضوب المواد وتبديدها، والتلوث بشتى صوره ومضاره؛ ولعل ذلك ما يبرر انبلاج صيحات الإنزار التي بدأت ترتفع منذ ثلاثة عصور مضت، والتى حاولت تفسير العوامل الحاكمة وراء تدهور البيئة وتبدد مواردها، ففى حين أرجع(**جون فوستر،1995**) لمشكلة

البيئية إلي زعزعة القيم التي تحدد علاقة الإنسان بالبيئة، وطالب بضرورة تناول قضايا البيئة ومشكلاتها في إطار دراسة غياب العدالة الاجتماعية، وأشار إلى أن الثورة الحضارية المطلوبة سوف تحدث عندما ندرك أن البشر ليسوا هم أعداء البيئة، ولكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في العالم في فترات تاريخية محددة هي المسئولة عما يحدث من تدمير للبيئة، فإن دراسة **(برنجهام، 1999)** أشارت إلي أن الخبراء وغير الخبراء لا يتفقون في إدراك معني المفاهيم البيئية المختلفة، كما أنه ليس من الواضح أن كل الإطراف المعنية تفهم مصطلح البيئة فهما موحداً في تطويرها لخطط عمل بيئية وأكدت دراسة **(عبد الرؤوف الضبع، 2005)** هذا المعنى تقريباً، حيث أسفرت عن وجود تباين لدى الفئات المهنية المختلفة في تحديد أهمية مشكلات تلوث البيئة بالمقارنة بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، كما كشفت عن وجود ارتباط بين مستوي الوعي الاجتماعي بمشكلات البيئة ومتغيري التعليم والمهنة، فكلما ارتفع مستوي التعليم كلما زاد الوعي بمشكلات تلوث البيئة، وكلما ارتفع المستوي المهني كلما زادت معدلات الوعي.

وحول دور القيم في التعامل مع الأزمة البيئية، فقد أوصت دراسة **(سيل جيمان، 1999)** بأهمية دراسة السياق الذي يتم فيه النظر إلي قيم الأفراد، بحيث يظهر اختلاف المبادئ الحياتية عن المبادئ والقيم المتعلقة بالبيئة؛ ومن هنا فقد أعطيت المسئولية البيئية بعداً اجتماعياً مع التأكيد علي أن حماية البيئة هي مسئولية الجميع، بالإضافة إلي إيجاد حركة بيئية داعمة وفاعلة في كافة مؤسسات المجتمع، وذلك عن طريق توعية المواطنين بالمشكلات التي تمس البيئة، والتي باتت تشكل خطراً حقيقياً علي مستقبل الإنسان، بهدف خلق جيل واعٍ ومهتم بالبيئة ومشكلاتها، ولديه من المعارف

والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس – فردياً وجماعياً– حل كافة المشكلات البيئية القائمة وتجنبها؛ سعياً للارتقاء بنوعية البيئة التى يعيش فيها.

وإذا كانت الدول المتقدمة قد خطت خطوات واسعة نحو القضاء علي أسباب التدهور البيئي؛ فإن الدول النامية مازالت تحبو على الطريق، ولم تكن مصر بعيدةً عن هذا الاهتمام الدولي، الداعي إلي حماية البيئة من أخطار التلوث من أجل صحة الإنسان وسلامته، وضرورة وضع القواعد القانونية التي تنظم سلوكه مع بيئته، سواء أكان ذلك في صورة تشريعات وطنية أو اتفاقيات دولية، فإذا كان الاهتمام المصري بحماية البيئة من خلال التشريعات المختلفة قد بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر؛ فإن معالجات المشرع المصري لمشاكل التلوث البيئي في بداية الأمر لم تكن متكاملة وشاملة لكل قطاعات البيئة النوعية، بل جاءت هذه المعالجات جزئية مبتورة، تشمل كل قطاع علي حده، وعلي حسب درجة أهمية ذلك القطاع على غيره؛ ولكن عندما وضحت عيوب هذا السلوك التشريعي، وكثرت الانتقادات التي وجهت إليه؛ لفشله في مكافحة تلوث البيئة – وحيث تعددت التشريعات في هذا الصدد وتعارضت أحيانا كثيرة حيث لا ضابط ولا رابط بينها– أخذ المشرع المصري نحو معالجة مشكلة التلوث البيئى بقانون موحد، يشمل عناصر البيئة الثلاثة (الماء– الهواء – التربة) كخطوة في طريق إرساء نظام قانوني متكامل وشامل لحماية البيئة فى مصر. وهو القانون رقم (4) لسنة 1994م في شأن البيئة، إلا أنه رغم العمل بهذا القانون، بالإضافة إلي القوانين الخاصة بالبيئة الصادرة قبله والتي لم تُلغ بمقتضاه؛ فإن أصابع الاتهام ما زالت تشير إلي فشل السياسة التشريعية المتبعة لحماية البيئة في مصر.

ومن منطلق الاهتمام بقضايا البيئة والإحساس بخطورتها علي حياة الإنسان وأمنه؛ فقد تبارت كافة التخصصات في التعامل مع هذه القضايا، إلا أنه كان لهذه المباراة أثارها الايجابية والسلبية حيال القضايا البيئية، ولعل الوجه السلبي لهذه المبارة يكمن في غياب التكامل بين هذه التخصصات في العمل مع القضايا الواحدة، ومن هذه الفجوة جاء الدور الفعال للخدمة الاجتماعية والتي تسعي دائماً إلي تعزيز فكرة العمل الفريقي، وإحداث وتنظيم عمليات التكامل بين التخصصات، ولا سيما في مواجهة وكبح المشكلات التي تواجه الإنسان، إذ تسعي مهنة الخدمة الاجتماعية دائماً إلي إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للفرد داخل بيئته، وذلك بتنمية معارف الأفراد ومهاراتهم المختلفة فى التعامل مع عناصر ومكونات هذه البيئة، مستعينة فى ذلك ببعض التكنيكات والأساليب الميسرة التي أثبت كفاءتها فى تنمية وعى الأفراد وقدراتهم العقلية. ونادى الباحثون فى الخدمة الاجتماعية بضرورة إذكاء الوعي البيئي كاستراتيجية ضرورية في الحفاظ علي البيئة وحمايتها (**عنايات شلبي، 1993**)، حيث أرجعوا التلوث البيئي إلي ارتفاع معدلات الأمية وانتشار العادات والتقاليد السلبية وأوصوا بضرورة نشر الوعي البيئي من خلال الأدوات المختلفة للخدمة الاجتماعية (**محمود محمد محمود، 1996**)، كما أشار بعضهم إلى أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعى البيئى لدى الأفراد، وذلك من خلال إسهامها في تحرير الطاقات البشرية لمواجهة المشكلات البيئية (**كاثرين، 1996**).

وكما ذكرنا سابقا فإن الخدمة الاجتماعية قد استخدمت منذ بواكير نشأتها كثيراً من وسائل الاتصال والإعلام في سعيها الدءوب لإذكاء الوعي الاجتماعي لدي المواطنين، ومن هذه الوسائل الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وورش العمل وغيرها، وبالرغم من كثافة تلك الجهود وجدية

تلك الوسائل، إلا أن عوائدها كانت محدودة وقليلة الفعالية؛ فمعظم هذه الوسائل ارتبطت بجمهور يشترط فيه مستوى ثقافي معين.

وإذا كانت الخدمة الاجتماعية تسعي بجديه نحو إحداث إصلاحا بيئياً حقيقياً، كما تنشد الارتقاء بالمستوي البيئي،وتعميق أهداف التوعية البيئية؛ من أجل زرعها في سلوك عامه الناس؛ فإن هذا يقتضي من القائمين علي المهنة استخدام وسائل الإعلام والاتصال التي أثبتت كفائتها في مجالات التنمية المختلفة؛ حتى يتسنى لهم القيام بدورهم في تنمية الوعي البيئى علي الوجه الأكمل. حيث تمتلك وسائل الاتصال الراهنة امكانات واعدة، يمكن أن توظفها الخدمة الاجتماعية في مجال التنمية الشاملة، مع الوضع في الاعتبار اختيار الوسيلة الأكثر قبولاً لدى الجماهير ومناسبتها لهم، والتي من شأنها أن تخلق قناة اتصال يمكن عن طريقها بث الرسالة الإعلامية التي تعمل علي إحداث هذا التغيير، فكلما كانت الوسيلة الاتصالية أكثر قبولاً لدي الجماهير كلما حققت أهدافها، ونجحت في أداء الدور المرسوم لها.

وإذا كانت مكونات الوعي الإنساني ترتبط بنوعية المعلومات التي يتلقاها الفرد ومدي صحتها والأسلوب الذي تقدم به، والوسيلة التي تقدم من خلالها، وكذلك علي مدى استجابة الأفراد لهذه المعلومات؛ فقد أوضحت الدراسات العربية والأجنبية أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد من معلومات الفرد بصفة عامة. حيث أوضحت دراسة **(عبد الرحمن عيسوى، 1979)** أن للتليفزيون تأثيرات نفسية واجتماعية ومعرفية مختلفة علي الشباب، فى حين أشارت دراسة **(هايز وكن، 1977 م)** إلي أن استخدام الأشكال المتعددة من المدعمات الايجابية يعتبر أسلوب فعال في تحسين الظروف البيئية المتردية، وكذلك للحد من الأنماط السلوكية السلبية.

ولما كانت الدراسات قد بينت التأثيرات المتباينة للبرامج الإعلامية والثقافية التلفزيونية منها والإذاعية علي الأفراد، وما يمكن أن تحدثه من تغيرات في معارف الأفراد واتجاهاتهم، فثمة دراسات عديدة أيضا أكدت علي تأثير البرامج الدرامية في معارف الأفراد واتجاهاتهم، حيث أوضحت الدراسة التي أجراها **(اتحاد الإذاعة والتلفزيون، 1997)** أن هناك علاقة ايجابية بين مشاهدة البرامج الدرامية ومعرفة معلومات صحيحة حول حقوق الزوجة المطلقة أو قانون الأحوال الشخصية، بينما بينت دراسة **(جيهان رشتي، 2004)** أن الإعلام والوسائل الدرامية الآخري التي تحث علي التسامح العنصرى كانت فعالة بشكل خاص بين الأطفال الذين لم يفكروا بعد في هذا الموضوع. وعموما، فإن ما نود الإشارة إليه هنا أن لوسائل الإعلام تأثيــرًا مهما علي الأفراد، سواء كانت معلومات الفرد عميقة أو ضحلة، واسعة أو ضيقة، وإذا كانت هذه السمات تنطبق علي كافة وسائل الاتصال والإعلام فإنها تخص بالأحرى وسائل الاتصال المباشر التي تحتك مباشرة بالجمهور، وتجمع بين الصوت والصورة والحركة، تلك الإمكانات التي أمكن تجمعيها وتوظيفها من خلال مفهوم موحد هو السوشيودراما أو الدراما الاجتماعية، فمن خلال هذه الإمكانات تُكَون السوشيودراما مشهداً يعتبر خلاصة إمكانات الراديو والسينما، فتضيف إلي جانب سحر الصوت وجمال الصورة إغراء التجسيد الحركي حيث تساعد الصورة عموماً وحركات الممثل وتعبيرات وجهه على توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها بفاعلية، ولذلك يفوق تأثير السوشيودراما تأثير كافة وسائل الاتصال الأخرى. كما تؤدي الصورة والحركة داخل السوشيودراما وظيفتين هامتين أحداهما تحدث تلقائيا بمجرد العرض المسرحي، والأخرى فنية تصنع وتوظف لخدمة المضمون، إذ أن وجود الصور والحركة في السوشيودراما يوصل بعض

الأفكار والمعلومات بفاعلية وينقل حقيقة الشئ إلي المشاهد بسهولة وحول هذا المعني أجريت بعض الدراسات للتأكيد علي دور السوشيودراما في تذكر المعلومات حيث ألقيت بعض المحاضرات علي عينة من المبحوثين الذين هم في أعمار وتخصصات تعليمية مختلفة ولمدة ساعة، وكان قوام المحاضرة الواحدة ست صفحات فلوسكاب، وفى اليوم التالي طُلب من المبحوثين تسجيل ما يتذكرونه من المحاضرة، فكانت النتيجة في كل الأحوال لا تزيد عن نصف صفحة فقط مما ألقي عليهم، ثم أجريت تجارب أخرى وعرضت علي المبحوثين سوشيودراما تحمل نفس مضمون المحاضرات، وطلب منهم أيضا في اليوم التالي تسجيل ما يتذكرونه، فكانت النتيجة أن متوسط ما يتذكره المبحوث الواحد 75% من المعلومات التي عرضت عليهم حتى في أدق التفاصيل، وفى هذا الصدد أيضاً أسفرت دراسة **(مريم سلطان، 1992م)** عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنيك السوشيودراما وتنمية مواجهة المشكلات السلوكية لدي الأفراد، بينما أشارت دراسة **(نهلة خالد، 2000م)** إلي إمكانية استخدام السوشيودراما في تنمية الدور الاجتماعي للأطفال ومكوناته المتمثلة في تنمية الشعور بالثقة، وتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية وتعميق السلوك الحضارى لديهم، في حين أسفرت دراسة **(حنان شوقي، 2004م)** عن وجود علاقة ارتباطية بين استخدام المناقشة الجماعية والسوشيودراما، وإعادة التوافق للشخصيات ذات الطابع العدواني لفظياً.

وحول مجالات استخدام السوشيودراما دارت الكثير من الدراسات أيضاً، ففي حين أشارت الدراسة التى أجراها **(اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري 1977)** إلى أن أهم الاستعمالات والاشباعات التي يمكن أن تحققها السوشيودراما لسكان المناطق العشوائية هي زيادة المعلومات والترفيه

وتعديل السلوك وتحقيق النمو الاجتماعي عامة، فقد أسفرت دراسة **(مارك ليفي، 1978م)** عن تصنيف خماسى للاستعمالات والاشباعات التي تحققها مشاهدة السوشيودارما وهو: التسلية والمراقبة، وإعادة الاطمئنان، والتوجيه المعرفي والتوجيه العاطفي والاستياء.

وفي إطار أهمية استخدام السوشيودراما في تنمية الوعي، وإذا كنا نستهدف اختبار مدي صلاحيتها كآداة يمكن أن تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي، فحريٌّ بنا أن نوضح أنه إذا كان للمشكلات البيئية تأثيراتها المتعاظمة على كافة فئات المجتمع فإن تأثيرها على المرأة الريفية أشد، تلك الفئة التي عانت لسنوات طويلة من قيود الأمية والإهمال وتدهور الحالة الصحية، ولأن قضية المرأة هي جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع ككل ولأنها ليست قضية تحرر فقط وإنما قضية مجتمعية وقومية، كما أنها قضية تنموية بالمعني الواسع لهذا المفهوم، الذي يضع في اعتباره المشاركة في اتخاذ القرار وفي القيام بالمسئولية وتحملها؛ من هنا كانت قضية وعي المرأة بمشكلاتها البيئية أمراً واجب التحرك إليه مع باقي قضايا المجتمع، الذى يسعى إلي النهضة وإلى التحديث، بما يتناسب مع روح عصر جديد مستفيداً من امكانات عالم متغير.

ولما كان الاهتمام بوضع المرأة وزيادة وعيها هو مسألة تتعلق بحقوق الإنسان، وشرط من شروط العدالة الاجتماعية، وهي السبيل الوحيد لبناء مجتمع قابل للاستمرار؛ فإن التأكيد علي دور الخدمة الاجتماعية من تنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية من خلال وسائل الإعلام الفاعل المؤثر في نقل المعلومات والثقافة والتعليم والتأثير علي سلوك المرأة داخل المجتمع الريفي وتصوراتها وتغيير المفاهيم والعادات والمعارف والأفكار المتعلقة بحماية البيئة، كل ذلك يعد ضرورة من ضرورات العمل المهني. وفي ضوء ما

سبق عرضه من مخاطر بيئية تهدد المجتمع الصاعد، وارتباط تلك المخاطر والحد منها بتنمية المعارف أو تعديل لسلوك أفراد المجتمع ؛ وفى إطار الضرورة الملحة لتدخل الخدمة الاجتماعية فى تنمية الوعى البيئى للمرأة الريفية، يحاول الباحث أن يختبر مدى صلاحية استخدام السوشيودراما في تنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية، ومن ثم يتحدد موضوع الدراسة في" **السوشيودراما والوعي البيئي: دراسة شبه تجريبية للمرأة الريفية من منظور الخدمة الاجتماعية**".

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الراهنة فيما يلي:

١) ثمة تزايد واضح في الاهتمام بقضايا المرأة باعتبارها نصف طاقة المجتمع الإنتاجية، وأصبح لزاماً عليها أن تساهم في العملية التنموية، ولن يتحقق ذلك دون أن تعى المرأة نفسها طبيعة البيئة التي تعيش فيها فى آن، وطبيعة التأثير المتبادل بينهما فى آن آخر.

٢) إن غياب الوعي بالعلاقة التي تربط بين التنمية والمحافظة على البيئة يعد السبب الرئيسي في تدهور البيئة وتأخر التنمية؛ ومن ثم فإن إجراء دراسة تستهدف تنمية الوعي البيئي، تعنى في الجانب الأخر الإسراع بخطى التنمية.

٣) إن مشكلات البيئة بوجه عام هي مشكلات كبيرة لا تستطيع أى دولة مهما كانت غنية أو متقدمة أن تواجهها بمفردها، ودون مساعدة من المؤسسات العلمية والتعليمية، ولهذا كان لزاماً علينا أن نبحث عن

دور أكثر فعالية لمهنة الخدمة الاجتماعية يمكن أن تمارسه من خلال مؤسساتها المختلفة للتصدى للمشكلات البيئة.

٤) إذا كانت مشكلات البيئة في معظمها مشكلات معارف وسلوك ناتج عن قيم وعادات وتقاليد سلبية نحو البيئة، فإن ذلك يدفعنا إلى تقديم أساليب وطرق جديدة قادرة على التعامل من هذه المعارف والسلوكيات بالحذف أو بالتعديل أو بالإضافة، بغرض الكشف عن العادات والتقاليد السلبية ومحاولة تلافيها.

٥) نظراً لتقليدية وسائل الاتصال التي اعتمدت عليها ممارسة الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي، والتي أثبتت على مر التجارب قلة فعاليتها، فحرىٌ بنا أن نجرب وسائل أكثر حداثة، يمكن أن تحقق الفعالية المطلوبة في تنمية الوعي البيئي، وتكون مواكبة للصحوة المعلوماتية المعاصرة.

٦) ثمة حقيقة علمية تقول أنه كلما زد القهر الاجتماعي وارتفعت معدلات الأمية الفكرية والتعليمية والثقافية، كلما لجأ الفرد إلى التعرض والتنفيس من خلال تكثيف مشاهدة الدراما الاجتماعية لإشباع رغباته واحتياجاته.

٧) أن مستقبل ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال التنمية يعتمد بشكل أساسى على توفير وسائل اتصال تتسم بالمرونة وسهولة الاستخدام، يمكن توظيفها لخدمة الممارسة المهنية.

٨) إن ما تملكه السوشيودراما من امكانات فنية عالية في التأثير؛ يجعلها قادرة على التصدي لإحداث متطلبات التغيير والتطوير في إطار خطة مدروسة وموجهة، تهيئ الجو المناسب لقبول هذا التغيير.

ثالثا: أهداف الدراسة:-

تستهدف الدراسة الراهنة قياس مدى فاعلية استخدام السوشيودراما في تنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية. **ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:ـ**

- قياس العلاقة بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية المعارف البيئية لدى المرأة الريفية.
- قياس العلاقة بين مشاهدة السوشيودراما وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة للمرأة الريفية.
- قياس العلاقة بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية مشاركة المرأة الريفية فى برامج حماية البيئة.

رابعا: فروض الدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من افتراض رئيسى مؤداه: "**توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة احصائية بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية**".

وينبثق من هذا الافتراض مجموعة من الافتراضات الفرعية وهى.

1) توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية المعارف البيئية للمرأة الريفية.

2) توجد علاقة ارتباطية طردية دلالة إحصائية بين مشاهدة السوشيودراما وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة للمرأة الريفية.

3) توجد علاقة ارتباطية طردية دلالة إحصائية بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية مشاركة المرأة الريفية فى برامج حماية البيئة.

خامسا: مفاهيم الدراسة:-

تضمنت الدراسة الراهنة كثيراً من المفاهيم والأطروحات النظرية الفرعية، منها ما سبق طرحه بزخم شديد فى دراسات علمية كثيرة سابقة، ومنها ما أجمع عليه الباحثون، ومنها ما هو محل جدل واحتدام إلى الآن، ولما كان هدفنا في المقام الأول هو تقديم معارف ومعلومات جديدة حول الموضوع الذي نحن بصدده، **فسوف نتناول المفاهيم التالية.**

أ)مفهوم التلوث:

بالرغم من اتفاق الباحثين والمعنيين بشئون البيئة حول مظاهر وأعراض التلوث، بيد أنهم اختلفوا فيما بينهم حول مسبباته؛ وقد يرجع هذا الاختلاف إلى الانتماءات المهنية المختلفة لهم، فكل يتناول المفهوم من زاوية تخصصه، فمنهم من يدلل على التلوث بوجود أية مادة أو طاق ة فى غير مكانها وزمانها وكمياتها المناسبة، وتسبب إزعاجاً أو ضرراً أو مرضاً للإنسان. وتعرفه اللجنة الوطنية المصرية (ماب) بأى تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية مثل الماء أو الهواء أو التربة، وجعلها غير صالحة للاستخدامات المحددة لها، أو يحول دون الاستفادة منها.

ومن الواضح أن معظم التعريفات التى تناولت مفهوم التلوث اعتمدت على طريقة الاستدلال، فعرفوه من خلال مظاهره وأعراضه، تلك التى تمثلت فى التغيرات التى تطرأ على الصفات الفيزيائية أو الكيميائي ة أو البيولوجية للإطار الذى يعيش فيه الإنسان ويؤثر على صحته. وصنفوا الملوثات إلى

ملوثات طبيعية ليس للإنسان دخل فيها، وأخرى صناعية وجدت بسبب تدخل الإنسان، كما أن ثمة ملوثات بيولوجية وأخرى كيمائية وثالثة فيزيقية.

ولقد تعددت العوامل التى تقف وراء حدوث التلوث البيئى بمشكلاته المختلفة، ويمكن حصر هذه العوامل فى التالى:

- تغيرات الظروف الطبيعية نتيجة للدمار الذي يحيط بالغطاء النباتي وما ينتج عنه من نفوق لكثير من الحيوانات.
- إدخال كائن حي في بيئة جديدة كإدخاله إلي بيئة لا تتوفر فيها الظروف الصالحة وتقل فيها أعداؤه الطبيعية، وهذا أيضاً يؤدي إلي اختلال البيئة.
- القضاء علي بعض أحياء البيئة بالمبيدات الحشرية والكيماويات الحديثة.

كما يؤدي تدخل الإنسان إلي إخلال توازن البيئة من خلال تلويثه للأرض والتربة أثناء قيامه بعملية التجريف، كما يلوث الهواء عن طريق الأدخنة الصاعدة من عوادم السيارات والمصانع، وتلويثه للمياه عن طريق إلقاء القمامة المنزلية في النيل،وطرح المصانع لفضلاتها في النيل دون رقيب.

ب) الوعي البيئي:

قبل أن نغوص في المفاهيم التي تناولت الوعي البيئي، كان لزاماً علينا أن نضع بين يدي القارئ مفهوماً معيناً حول عملية الوعي ذاتها؛ حتى يسهل عليه ربط تلك العملية بأى نشاط كان، فالوعي ليس ففقط المعرفة بالشيء، ولكن يرمى الوعي إلى أبعد من ذلك، وهو أن نكون على يقين من أننا نعرف، أى التوثق التام من الشيء الذي تم معرفته.

وهناك من يعرف الوعي بأنه " إدراك الفرد لما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة " وهنا نقول أنه ليس الحصول على معلومة عن الشيء يعنى الوعي، ولكن الوعي هنا إدراك العلاقات الداخلية التي تربط بين تلك المعلومات، وتضمينها في منظومة معينة. ويعرف الوعي أيضاً بأنه "عملية عقلية معرفية يستطيع الفرد من خلالها معرفة الأشياء في هويتها المناسبة"، وإذا كانت عملية الوعي ذاتها قد تم فهمها، فقد أصبح من السهولة تعريف الوعي البيئي، الذى يعرف بأنه " الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئة بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان، فهو يحافظ عليها لإدراكه حقيقتها بالنسبة له كإنسان، كما أنه يعنى الإحساس بروح المسئولية الاجتماعية الخاصة والعامة نحو البيئة التي يعيش فيها الإنسان". ويراه آخرون بأنه "سلسلة من الاختيارات التي يقوم بها الفرد من بين الاستجابات الممكنة عند تنقله من موقف إلى أخر في تعاملاته مع البيئة" وعموما فقد أصبح الوعي البيئي اليوم من الأمور الحيوية والأساسية في إرساء الأخلاقيات البيئية على المستويين المحلى والدولي، فالتوعية البيئية وفق هذا المعنى هي: "تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، من خلال الوعي المستنير المدعوم بالأسس العلمية بمخاطر المردودات البيئية، وقل هي عملية الهدف منها بناء الوعي أو الضمير البيئي.

وخليق بنا في هذا الصدد أن نفرق بين التربية البيئية والتوعية البيئية، فالثانية هي جزء مهم من الأولى، وتركز بدرجة أكبر على الكبار، وخاصة الفئات التي لها نصيب محدود من الثقافة والتعليم، وتحتاج إلى معرفة فنية وبيئية، فالتوعية البيئية هى عملية الهدف منها تنمية وزيادة الوعى البيئى، لها أهداف وبرامج متنوعة تحدد لكل الفئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ بهدف إذكاء روح المشاركة الجماهيرية الإيجابية وإنمائها في مواجهة قضايا

البيئة المختلفة، ومع أن التوعية البيئية ترتكز على التربية البيئية كأحد محاور تحقيق أهدافها، ومنها، فإن السوشيودراما يمكن أن يكون لها اثر بالغ الأهمية في خلق الوعي البيئي الفاعل.

والوعي البيئي إذن هو وسيلة فعالة لتجنب الكثير من المخاطر على الإنسان والبيئة باعتبار أنها تستهدف كافة الفئات الاجتماعية، ومن ثم يمكن تعريف الوعي البيئي إجرائيا بأنه.

ـــ زيادة وتنمية المعارف البيئية لدى المرأة الريفية.

ـــ إلغاء أو تعديل أو تصحيح المعارف البيئية الخاطئة عن البيئة.

ـــ تعديل السلوكيات الخاطئة الناتجة عن إدراك خاطئ لطبيعة التعامل مع البيئة.

ـــ دعم السلوكيات البيئية الإيجابية وتنمية المشاركة في حماية البيئة.

1) المرامي الأساسية للتوعية البيئية:

ينبغي أن يتصف نشر الوعي البيئي بالاستدامة، حتى لا يفق د الناس التواصل مع المعلومات والمشكلات البيئية المتجددة، ومن ثم فمن الأهمية بمكان أن توجه برامج الوعى البيئى إلى كافة الفئات والأعمار والمستويات الثقافية والعلمية؛ بهدف تزويدهم بالمهارات والتجارب التي تعينهم على مواجهة مشكلات البيئة في حاضرهم ومستقبلهم، وإذا كانت السمات العامة للتوعية البيئية تعين على فهم ماهيتها، فإن ثمة عناصر ومرامى أساسية لهذه العملية ينبغي تحديدها والعمل بها على النحو التالى:

* **الوعي:** للوعي البيئي أهميته البالغة في مساهمة أفراد المجتمع للتصدي لكافة ما يحدث للبيئة من أخطار، فالوعي بمصادر الأخطار التي تتعرض لها

البيئة، وإلمام الناس بأدوارهم وواجباتهم، يساندان الدور التربوي في إعداد البرامج البيئية وحسن تطبيقها، وتفعيل إشراك المرأة في النشاطات البيئية التي تحافظ على البيئة.

مصر والمشكلة البيئية:

في الوقت الذي انتهي فيه القرن العشرون، وبدأنا قرنا جديداً، فإن إطلالتنا هذه يشوبها القليل من التوجس والكثير من الترقب لما قد يحمله هذا القرن الجديد من مفاجآت، بيد أننا وبكل تأكيد نعي أننا نشهد ولادة حضارة جديدة ومفارقة لما عرفناه من حضارة اليوم وأمس، تلك الحضارة التي نشهد بذوغها ونتحسس معالمها، والتي سوف تغير معالم دنيانا بأكملها، وسوف يتم تشكيل مضمونها وتصاغ مفرداتها من ثلاثة أبعاد رئيسة هي:" المعرفة وصناعتها، و العولمة وشموليتها، والبيئة وحمايتها" وتتشابك تلك الأبعاد الثلاثة فيما بينها، لتبلور معنيً جديداً لمعني التنمية، الذي طالما كان محصوراً في الأطر المادية والاقتصادية الضيقة، ليتسع ويشمل كافة المناحى الاجتماعية والبيئية بجانب الاقتصادية، محققاً السعادة والرفاهية لجيل اليوم، وضامناً المستقبل البيئى لجيل الغد، وتتبلور تلك المعانى برمتها فى مفهومٍ وحدويٍ يعرف بالتنمية المستدامة.

وترتكز فلسفة التنمية المستدامة علي حقيقة مؤداها: أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك علي اعتبار أن الموارد الطبيعية الموجودة في هذا الكون من تربة ومعادن وغابات وبحار وغيرها، هي الأساس لكل نشاط صناعي أو زراعي، وعلي كافة الممارسات الحالية ألا تنقص من مستويات المعيشة الحالية، بل يجب أن ترفع منها، ومعني ذلك أن تدار النظم الاقتصادية، بحيث تبقي علي قاعدة

المصادر البيئية أو تحسن منها؛ حتى يتسنى للأجيال القادمة العيش في نفس المستوي أو في مستوي أفضل من هذه الأجيال. وتتلخص أهداف هذا النوع من التنمية فيما يلي:

٥ -الإيفاء بحاجات الحاضر دون الحد من قدرات الأجيال القادمة علي الإيفاء بحاجاتها

٦ -الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية، وإعادة تأهيل البيئة التي تعرضت للتدهور وسوء الاستخدام.

٧ -الأخذ بسياسات التوقعات والوقاية الأكثر فعالية اقتصادياً في تحقيق التنمية الملائمة للبيئة، دون إهمال التعامل مع المشكلات البيئية المباشرة.

٨ -وضع أهداف للسياسات البيئية والتنموية، تكون نابعة من الحاجة إلي التنمية القابلة للاستمرار.

ولما كانت البيئة وحمايتها علي هذه الدرجة من الأهمية، ونحن نعد العدة للتكيف مع متطلبات القرن الجديد؛ فمن الضروري أن يأتي أي نشاط تنموي نقوم به -إنتاجاً كان آو استهلاكاً- ملبياً متطلبات المحافظة علي طبيعة البيئة ومكوناتها، وأن يصاحبه استخدام رشيد وعقلاني للموارد الطبيعية، هذه الرؤية المتزنة والمتوازنة بين البيئة والتنمية هي ما دعت إليه فكرة التطور الدائم أو مفهوم التنمية المستدامة، الذي نادت به قمة الأرض عام 1992 في ريودي جانيرو، باعتبار أن التنمية المستدامة هذه هي الخيار الرئيسي إن لم يكن الوحيد أمام البشرية للحصول علي حلول جذرية لمشاكلها البيئية والمستقبلية.

و يوضح الاستقراء العميق للتاريخ الإنساني أن سيطرة الإنسان علي البيئة وإخضاعها له؛ جعله يهدد في توازنها؛ ومن ثم يبددا من عملية نظامها، أو بمعني أخر ساهمت التطورات التكنولوجية في جعل الإنسان يحكم إخضاع البيئة لحياته؛ الأمر الذي عمل علي تهديد التوازن البيئي بشئ يجعل استغلاله لها دون ترشيد، أمر يفوق طاقة احتمال البيئة، كما أن الإفراط في استخدام الموارد البيئية أوجد مجموعة من المشكلات الأيكولوجية أو قل أنه أوجد ما يسمي بالأزمة الأيكولوجية، وخير مثال لذلك مجموعة المشكلات التي تمثل الجوع وسوء التغذية والمفارقات الهائلة بين السكان، من حيث نوعية الحياة وتدهور النظم الأيكولوجية و التصحر ونضوب المواد وتبديدها، والتلوث بشتى صوره ومضاره؛ ولعل ذلك ما يبرر انبلاج صيحات الإتزار التي بدأت ترتفع منذ ثلاثة عصور مضت، والتى حاولت تفسير العوامل الحاكمة وراء تدهور البيئة وتبدد مواردها، ففى حين أرجع **(جون فوستر، 1995)** المشكلة البيئية إلي زعزعة القيم التي تحدد علاقة الإنسان بالبيئة، وطالب بضرورة تناول قضايا البيئة ومشكلاتها في إطار دراسة غياب العدالة الاجتماعية، وأشار إلى أن الثورة الحضارية المطلوبة سوف تحدث عندما ندرك أن البشر ليسوا هم أعداء البيئة، ولكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في العالم في فترات تاريخية محددة هي المسئولة عما يحدث من تدمير للبيئة، فإن دراسة **(برنجهام، 1999)** أشارت إلي أن الخبراء وغير الخبراء لا يتفقون في إدراك معني المفاهيم البيئية المختلفة، كما أنه ليس من الواضح أن كل الإطراف المعنية تفهم مصطلح البيئة فهما موحداً في تطويرها لخطط عمل بيئية وأكدت دراسة **(عبد الرؤوف الضبع، 2005)** هذا المعنى تقريباً، حيث أسفرت عن وجود تباين لدى الفئات المهنية المختلفة في تحديد أهمية مشكلات تلوث البيئة بالمقارنة بالمشكلات الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والأمنية، كما كشفت عن وجود ارتباط بين مستوي الوعي الاجتماعي بمشكلات البيئة ومتغيري التعليم والمهنة، فكلما ارتفع مستوي التعليم كلما زاد الوعي بمشكلات تلوث البيئة، وكلما ارتفع المستوي المهني كلما زادت معدلات الوعي.

وحول دور القيم في التعامل مع الأزمة البيئية، فقد أوصت دراسة **(سيل جيمان، 1999)** بأهمية دراسة السياق الذي يتم فيه النظر إلي قيم الأفراد، بحيث يظهر اختلاف المبادئ الحياتية عن المبادئ والقيم المتعلقة بالبيئة؛ ومن هنا فقد أعطيت المسئولية البيئية بعداً اجتماعياً مع التأكيد علي أن حماية البيئة هي مسئولية الجميع، بالإضافة إلي إيجاد حركة بيئية داعمة وفاعلة في كافة مؤسسات المجتمع، وذلك عن طريق توعية المواطنين بالمشكلات التي تمس البيئة، والتي باتت تشكل خطراً حقيقياً علي مستقبل الإنسان، بهدف خلق جيل واعٍ ومهتم بالبيئة ومشكلاتها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس – فردياً وجماعياً– حل كافة المشكلات البيئية القائمة وتجنبها؛ سعياً للارتقاء بنوعية البيئة التى يعيش فيها.

وإذا كانت الدول المتقدمة قد خطت خطوات واسعة نحو القضاء علي أسباب التدهور البيئي؛ فإن الدول النامية مازالت تحبو على الطريق، ولم تكن مصر بعيدةً عن هذا الاهتمام الدولي، الداعي إلي حماية البيئة من أخطار التلوث من أجل صحة الإنسان وسلامته، وضرورة وضع القواعد القانونية التي تنظم سلوكه مع بيئته، سواء أكان ذلك في صورة تشريعات وطنية أو اتفاقيات دولية، فإذا كان الاهتمام المصري بحماية البيئة من خلال التشريعات المختلفة قد بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر؛ فإن معالجات المشرع المصري لمشاكل التلوث البيئي في بداية الأمر لم تكن متكاملة وشاملة لكل

قطاعات البيئة النوعية، بل جاءت هذه المعالجات جزئية مبتورة، تشمل كل قطاع علي حده، وعلي حسب درجة أهمية ذلك القطاع على غيره؛ ولكن عندما وضحت عيوب هذا السلوك التشريعي، وكثرت الانتقادات التي وجهت إليه ؛لفشله في مكافحة تلوث البيئة – وحيث تعددت التشريعات في هذا الصدد وتعارضت أحيانا كثيرة حيث لا ضابط ولا رابط بينها– أخذ المشرع المصري نحو معالجة مشكلة التلوث البيئى بقانون موحد، يشمل عناصر البيئة الثلاثة (الماء– الهواء – التربة) كخطوة في طريق إرساء نظام قانوني متكامل وشامل لحماية البيئة فى مصر. وهو القانون رقم (4) لسنة 1994م في شأن البيئة، إلا أنه رغم العمل بهذا القانون، بالإضافة إلي القوانين الخاصة بالبيئة الصادرة قبله والتي لم تُلغ بمقتضاه؛ فإن أصابع الاتهام ما زالت تشير إلي فشل السياسة التشريعية المتبعة لحماية البيئة في مصر.

ومن منطلق الاهتمام بقضايا البيئة والإحساس بخطورتها علي حياة الإنسان وأمنه؛ فقد تبارت كافة التخصصات في التعامل مع هذه القضايا، إلا أنه كان لهذه المباراة أثارها الايجابية والسلبية حيال القضايا البيئية، ولعل الوجه السلبي لهذه المبارة يكمن في غياب التكامل بين هذه التخصصات في العمل مع القضايا الواحدة، ومن هذه الفجوة جاء الدور الفعال للخدمة الاجتماعية والتي تسعي دائماً إلي تعزيز فكرة العمل الفريقي، وإحداث وتنظيم عمليات التكامل بين التخصصات، ولا سيما في مواجهة وكبح المشكلات التي تواجه الإنسان، إذ تسعي مهنة الخدمة الاجتماعية دائماً إلي إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للفرد داخل بيئته، وذلك بتنمية معارف الأفراد ومهاراتهم المختلفة فى التعامل مع عناصر ومكونات هذه البيئة، مستعينة فى ذلك ببعض التكنيكات والأساليب الميسرة التي أثبت كفاءتها فى

تنمية وعى الأفراد وقدراتهم العقلية. ونادى الباحثون فى الخدمة الاجتماعية بضرورة إذكاء الوعي البيئي كاستراتيجية ضرورية في الحفاظ علي البيئة وحمايتها، حيث أرجعوا التلوث البيئي إلي ارتفاع معدلات الأمية وانتشار العادات والتقاليد السلبية وأوصوا بضرورة نشر الوعي البيئي

حادى عشر) الوعي والخروج من المأزق:

قبل أن نغوص في المفاهيم التي تناولت الوعي البيئي، كان لزاماً علينا أن نضع بين يدي القارئ مفهوماً معيناً حول عملية الوعي ذاتها؛ حتى يسهل عليه ربط تلك العملية بأى نشاط كان، فالوعي ليس ففقط المعرفة بالشيء، ولكن يرمى الوعي إلى أبعد من ذلك، وهو أن نكون على يقين من أننا نعرف، أى التوثق التام من الشيء الذي تم معرفته.

وهناك من يعرف الوعي بأنه " إدراك الفرد لما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة " وهنا نقول أنه ليس الحصول على معلومة عن الشيء يعنى الوعي، ولكن الوعي هنا إدراك العلاقات الداخلية التي تربط بين تلك المعلومات، وتضمينها في منظومة معينة. ويعرف الوعي أيضاً بأنه "عملية عقلية معرفية يستطيع الفرد من خلالها معرفة الأشياء في هويتها المناسبة"،وإذا كانت عملية الوعي ذاتها قد تم فهمها، فقد أصبح من السهولة تعريف الوعي البيئي، الذى يعرف بأنه " الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئة بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان، فهو يحافظ عليها لإدراكه حقيقتها بالنسبة له كإنسان، كما أنه يعنى الإحساس بروح المسئولية الاجتماعية الخاصة والعامة نحو البيئة التي يعيش فيها الإنسان". ويراه آخرون بأنه "سلسلة من الاختيارات التي يقوم بها الفرد من بين الاستجابات الممكنة عند تنقله من موقف إلى أخر في تعاملاته مع البيئة" وعموما فقد أصبح الوعي

البيئي اليوم من الأمور الحيوية والأساسية في إرساء الأخلاقيات البيئية على المستويين المحلى والدولي، فالتوعية البيئية وفق هذا المعنى هي: "تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، من خلال الوعي المستنير المدعوم بالأسس العلمية بمخاطر المردودات البيئية،وقل هي عملية الهدف منها بناء الوعي أو الضمير البيئي.

وخليق بنا في هذا الصدد أن نفرق بين التربية البيئية والتوعية البيئية، فالثانية هي جزء مهم من الأولى، وتركز بدرجة أكبر على الكبار، وخاصة الفئات التي لها نصيب محدود من الثقافة والتعليم، وتحتاج إلى معرفة فنية وبيئية، فالتوعية البيئية هى عملية الهدف منها تنمية وزيادة الوعى البيئى، لها أهداف وبرامج متنوعة تحدد لكل الفئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ بهدف إذكاء روح المشاركة الجماهيرية الإيجابية وإنمائها في مواجهة قضايا البيئة المختلفة، ومع أن التوعية البيئية ترتكز على التربية البيئية كأحد محاور تحقيق أهدافها، ومنها، فإن السوشيودراما يمكن أن يكون لها اثر بالغ الأهمية في خلق الوعي البيئي الفاعل.

والوعي البيئي إذن هو وسيلة فعالة لتجنب الكثير من المخاطر على الإنسان والبيئة باعتبار أنها تستهدف كافة الفئات الاجتماعية، وتتحدد المرامي الأساسية للتوعية البيئية فى التالى:

* **الوعي:** للوعي البيئي أهميته البالغة في مساهمة أفراد المجتمع للتصدي لكافة ما يحدث للبيئة من أخطار، فالوعي بمصادر الأخطار التي تتعرض لها البيئة، وإلمام الناس بأدوارهم وواجباتهم، يساندان الدور التربوي في إعداد البرامج البيئية وحسن تطبيقها، وتفعيل إشراك المرأة في النشاطات البيئية التي تحافظ على البيئة.

* **المعرفة:** ونعنى بها مساعدة الأفراد والفئات الاجتماعية في الحصول على المعارف الأساسية عن البيئة، ونوعية المشاكل التي تواجهها، وتنمية الإحساس بالمسئولية الوطنية لحماية البيئة.
* **الاتجاه:** ونقصد به مساعدة الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة على اكتساب القيم البيئية الإيجابية، وتعزيز الدافعية للمشاركة الفعالة في النشاطات البيئية.
* **المهارات:** وترمى إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات المناسبة التى تعين الأفراد على معالجة المشاكل البيئية، والقدرة على تلبية احتياجات البيئة لتظل مستديمة ومتزنة.
* **القدرة التقييمية:** وتعنى مساعدة الأفراد على تقييم البرامج البيئية، وتحديد مشاكلها وتشخيص العلل في الأنظمة البيئية، والعوامل المؤدية لهذه المشاكل؛ وصولا إلى معالجات ناجحة لها.
* **المشاركة:** ونقصد بها مساعدة الأفراد على تقدم البيئة، والمشاركة الايجابية في حل مشكلاتها، والمساهمة في تطويرها باستخدام كل السبل المتاحة.

1) السوشيودراما: الدراما الاجتماعية:

يخلط كثير من الباحثين ولا سيما في العلوم الاجتماعية بين مفهوم السوشيودراما ومفاهيم أخري تقاربه في المعني مثل السيكودراما ولعب الدور، ومن خلال اطلاع الباحث علي الدراسات السابقة والبحوث التي استخدمت السوشيودراما في الخدمة الاجتماعية، وجد أنهم يخلطون – وفي كل الأحوال– بينها وبين لعب الدور علي التحديد؛ وحتي نفهم ماهية السوشيودراما لابد أن نفرق بين هذه المصطلحات جميعاً.

فالسيكودراما الحديثة بمعناها الواسع هي ذلك المسرح النفسي الذى يأخذ شكل الورشة التي يشارك فيها أناس (عاديون) لا يتلقون علاجا نفسيا مع أناس (متعبون) يتلقون جلسات فردية مع معالج أو محلل نفسي أو طبيب في حلقة واحدة، وتعتمد علي التلقائية والعفوية دون تخطيط أو إعداد مسبق، ويمكن لأي شخص الاشتراك فيها شريطة لقاء الطبيب، الذي يتحول إلي مخرج ليحدد مدي صلاحية المجموعة له، ومدي ملاءمته هو لها، ويتباين عدد الجلسات ويختلف من 2 إلي 6 جلسات أحياناً، ويهدف العلاج بالسيكودراما إلي إتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي، أو إلي تحقيق التلقائية وإدراك الاستجابات الشاذة لدى المريض ومساعدته على إدراك الواقع، وتحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم والتعلم واكتساب الخبرة. بينما يعتبر لعب الدور بمثابة صورة مصغرة لما يحدث في الحياة اليومية، فهو فرصة في غاية الأهمية يتعلم فيها الطفل معني الدور في شبكة العلاقات الاجتماعية، كما يتعلم معني التكامل بين هذه الأدوار بكونها وسيلة للتوافق في الحياة الاجتماعية فيما بعد، وعموماً ففي حين تركز السيكودراما على الجوانب الداخلية في شخصية الفرد الذي يعاني أساساً من اضطراب في الشخصية، فإن لعب الدور يركز علي الجوانب الخارجية للشخصية، وعلي التوافق مع البيئة الخارجية، ولا يرتبط بالضرورة بوجود اضطرا بات في شخصية الفرد.

أما السوشيودراما فقد اختلف حولها الباحثون اختلافهم حول السيكودراما ولعب الدور، فتعرف بأنها تفاعل درامي نابع من المواقف الحياتية الواقعية أو الصراعات التي غالبا ما نعجز بأنفسنا عن حلها أو التغلب عليها، وتمارس السوشيودراما من خلال فريق عمل أو مجموعة من ذوي المهارات العالية من العناصر أو الممثلين إن شئنا الدقة في اللفظ أو أخصائي الدراما المحترفين، بخلاف وجود وسيط أو معاون علي أداء هذه العملية،

ونظراً لأن القضايا التي تواجه الإنسان غالباً ما تكون ثقافية أو اجتماعية، فإن عملية تصميم السوشيودراما، تعتمد بدورها علي المعلومات المتدفقة عن العميل وظروفه، ومن هنا يمكن القول أن السوشيودراما تتجاوز عملية لعب الدور، حيث أن القائمين علي السوشيودراما يجب أن يكونوا فعلاً من العناصر المحترفة أو المهتمة بهذه العملية.

وتعتبر السوشيودراما طريقة أو وسيلة لتمثيل الأحداث الجارية في الحياة، بهدف التعرف عن قرب علي واقع المشكلات الاجتماعية المرتبطة بهذه الأحداث، وذلك لتطوير أو تنمية حالة من الوعي والفهم العميق للجماعات والأفراد بهذه القضايا أو المشكلات الاجتماعية، حتى يتمكنوا من التغلب عليها بموضوعية وعقلانية،كما تستهدف السوشيودراما التعرف علي جملة الآراء والأطوار والتوجهات الجديدة للأفراد داخل المجتمع. وبناء علي ما سبق فإن السوشيودراما تؤسس عملها الرئيسي علي ضرورة تفهم الأدوار التي يلعبها الناس فى المجتمع، بما في ذلك التعرف علي الأنساق التي يعمل من خلالها هؤلاء الناس، واستطلاع القوى الاجتماعية السائدة فى المجتمع، والتي تؤثر علي المواقف أو المشكلات الاجتماعية القائمة.

وختاماً، يمكن تعريف السوشيودراما من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها تلك الوسيلة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي أثناء ممارسته المهنية بمراحلها المختلفة الوقائية والعلاجية والتنموية، وفي المواقف المرتبطة بوعي الناس وطرائق تفكيرهم، ويقوم الأخصائي فيها بدور الوسيط أو المعاون أو المخرج، فهى وسيلة للعمل المهني تتصف بالعمق والقدرة علي سبر غور العلاقات الاجتماعية، وتوصيف الإيديولوجيات السائدة بين المشاركين فيها، وتستند السوشيودراما علي أدوات ونظريات علمية ومناهج تربوية وتعليمية.

2) فلسفة السوشيودراما:

تقوم السوشيودراما على فكرة تبديل وصياغة أدوار جديدة للفرد، و يقوم بتمثيلها أو بتشخيصها أفراد محترفون، ومن ثم فإنها أقرب ما تكون بفكرة تعليم الكبار، فهي تركز على الخبرات والتجارب الشخصية وكيفية الاستفادة منها، كما تهتم أيضا بفكرة التعلم المستمر للمجموعة المشاركة، وبشكل خاص تهتم السوشيودراما بالمؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المؤثرة علي الواقع الاجتماعي والثقافي المثار.

وتقوم السوشيودراما علي افتراض مؤداه أن العالم لا يسير دائماً وفق المخطط أو الموجود في متون وصفحات الكتب، فالواقع أحياناً يكون مختلف أو أشد مرارة مما نتخيل، فغالبا ما يتخذ الفرد قراراته وفق متغيرات أو قوى أو مؤثرات داخلية معينة في المجتمع الذي يعيش فيه، أووفقاً لمتغيرات أو قوى خارجية معينة أيضاً تفرض نفسها علي حياته، ومن ثم تأتي السوشيودراما كطريقة لمساعدة الفرد علي تفهم تلك العوامل أو هذه المؤثرات من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن النظر للتعليم وللسوشيودراما علي أنهما طريقتان لتوعية الفرد وتعليمه كيفية التعرف على المواقف التي يتعرض لها في الحياة الاجتماعية المختلفة بصورة عملية، وكذلك تعليمه كيفية اتخاذ القرارات بهذه الصورة التي هي عليها من وجهات نظر متباينة

3) دور الأخصائي الاجتماعي في استخدام السوشيودراما:-

يعتبر الاخصائى الاجتماعى جزء لا يتجز أ من السوشيودراما، حيث يقوم الأخصائي بالربط أو التوصيل بين الممثلين والجمهور الحاضر للعرض – الجماعات المستهدفة من البرنامج – ويتم ذلك على مرحلتين هما:

الخطوة الأولى: وذلك بالتمهيد للموضوع وعرضه على عينة من الحضور، وطرح تصور شامل للموضوع المراد مناقشته فى السوشيودراما، وخلال العمل يقوم الأخصائي بدعم وتشجيع المشاركين وإرشادهم، وذلك بخلاف دوره فى الإشراف على العناصر الممثلة للعرض أو السيطرة على أدوارهم، ومن هنا يبدأ الأخصائي الاجتماعي بشرح موجز عن الموقف أو الحدث أو المشكلة المراد التعامل معها فى السوشيودراما، ثم يقوم بعد ذلك بتقديم العناصر التمثيلية للجمهور المستهدف والحاضر العرض مسقطاً عليهم نفس المشكلة، وبعد ذلك يقوم كل ممثل بتقديم نفسه من خلال الشخصية التي سيتولى تقديمها علي خشبة المسرح فيما بعد يبدأ العرض من خلال طرح المشكلة بين الممثلين، كل يدافع عن وجهة نظرة، كما لو أن الموقف حقيقياً.

الخطوة الثانية: وفيها يقوم الأخصائي بإيقاف العرض، ثم يطرح علي الجمهور بعض الأسئلة أو علامات الاستفهام المتصلة بالمشكلة موضوع الدراما؛ بغرض حث الجمهور على المشاركة فى التوصل لحل معين للمشكلة المطروحة في السوشيودراما، وفي هذه العملية يجب أن يتمسك الممثلون بأدوارهم أثناء الحديث أو الجدل، وذلك حتى يحدث التفاعل بين الجمهور والعناصر التمثيلية،وعقب انتهاء العرض، يقوم الأخصائي الاجتماعي بتحديد نقاط التعلم الجديدة، المترتبة علي هذه العملية طبقا لما يحدث فعلا، وفي نهاية العرض يكشف الممثلون عن شخصياتهم للجمهور المستهدف

4) السوشيودراما كطريقة علمية:

تعتبر السوشيودراما وسيلة أو طريقة علمية للتعبير عن المواقف الاجتماعية التي يمر بها أفراد الجماعة الواحدة، كما أنها وسيلة جيدة للتعرف على كم الخبرات والتجارب الإنسانية الموجودة بداخل هؤلاء، ومن ثم يمكن

النظر إليها على أنها طريقة فعالة في التغلب على الاختلاف في وجهات النظر ونقاط الصراع بين أعضاء الجماعة، كما أنها طريقة فعالة في تنمية المهارات والقدرات وفى إلقاء الضوء على نسق القيم الموجودة بالمجتمع، وكذلك التغلب على المشكلات والمعضلات الاجتماعية وذلك فضلا عن فعاليتها في زيادة الوعي والإدراك الشخصي للفرد.

ويمكن تلخيص الغاية من استخدام طريقة السوشيودراما في عنصرين هما:ـــ

ـــ التغلب على المشكلات أو المساهمة في حلها.

ـــ تعميق الفهم والإدراك الشخصي وتنمية أدوار جديدة للشخص يمكنه ممارستها.

وعموماً فإن السوشيودراما تهتم كثيراً بكيفية الاستفادة من لعب الدور في تعميق فهم الحضور أو المتلقين بأبعاد وتفاصيل أو خطورة المشكلة المطروحة، والمطلوب التوصل لحلها، ولما كانت السوشيودراما تعتمد كثيراً على طرق التمثيل والأداء المسرحي، فإنها أيضا تهتم بكيفية التعلم الذاتي للعضو المشارك (بالفعل والجسد معاً مستفيداً من الخبرات والتجارب المحيطة به) مما يعنى فى النهاية أن السوشيودراما تمثل طريقة تعليمية معرفية وشعورية جديدة، يمكن أن تعتمد عليها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، لمساعدة الأشخاص على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية على الأقل.

5) مجالات استخدام السوشيودراما:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن السوشيودراما وما يصاحبها من تقنيات وطرق ومهارات تستخدم على نطاق واسع ومع بيئات مختلفة، سواء تعليمية أو صحية أو اجتماعية أو بيئية، وعلى اختلاف مجالاتها، كما يمكن

استخدامها بنجاح مع مختلف الفئات السكانية، سواء كان هؤلاء على قدر عالٍ أو متدنٍ من الكفاءة الوظيفية، وهنا يمكن الإشارة لعينة من هؤلاء الذين يلجئون لهذه الطريقة وهم:

ـــ المهتمون بتنمية وتدريب القوى البشرية.

ـــ أرباب الأعمال وفئات المديرين.

ـــ المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون

ـــ المهتمون بالصحة العقلية والنفسية.

ـــ المتخصصون في الاستشارات الأسرية.

ـــ على مستوى الوحدات العسكرية.

ـــ الخاضعون لعقوبات قانونية.

كما يمكن القول أن السوشيودراما تطبق أو تستخدم على مستوى المنظمات العامة والخاصة، كما يشيع استخدامها على مستوى جماعات التعلم، وعلى مستوى الجماعات الهامشية والخاصة:

ـــ التدخل مع الأزمات.

ـــ مع المرضى بأمراض نفسية أو عقلية سواء يتلقون العلاج بالمستشفيات أو بمنازلهم.

ـــ مع فئة السجناء.

ـــ مع المدمنين للكحوليات والمواد المخدرة.

ـــ مع المعاقين جسمياً وعقلياً.

ـــ مع الأطفال والبالغين على حد سواء.

6) مزايا استخدام السوشيودراما:-

يمكن تلخيص جدوى استخدام السوشيودراما عن سائر وسائل الاتصال الأخرى في التالي:

- إنها تجذب انتباه وأنظار جمهور الحضور
- تسهل على المشاركين التعرف بواقعية على المشكلة المطروحة
- تتضمن خليط من الأفراد الذين يشاركون الممثلين للتوصل لحل المشكلة.
- تفيد السوشيودراما في التعرف على وجهات النظر الأخرى على أسس عقلانية وبدون مشاعر مسبقة.
- وسيلة فعالة جداً في التعامل مع مختلف القضايا والمشكلات المتصلة بالتعلم ونقص الوعي.
- تعلو السوشيودراما في قيمتها الفيلم العادي، فهي عملية تفاعلية حية بين الممثل والمشاهد الحاضر للعرض، وتتبلور قيمة العرض حول حاجات وبيئة الفئات المستهدفة، وبالطبع لا يمكن لشريط الفيديو أن يتعامل مع واقع الفرد بهمومه ومشكلاته العديدة.

7)عوامل نجاح السوشيودراما:

تتحدد المعايير والمتطلبات الأساسية لضمان نجاح السوشيودراما في النقاط التالية:

- **تعتمد السوشيودراما على ممثلين مهنيين بطبيعتهم**، أى أنهم قادرون على التعامل مع أى مواقف تمثيلية وآدؤها بكفاءة وفعالية، بمعنى أن

يكون الممثلون من الكفاءة المهنية؛ بما يسهل من عملية اختيارهم لأداء الدور المطلوب من كل منهم.

- **كما يجب أن تكون العناصر التمثيلية قد سبق تدريبها على تقديم العروض التمثيلية،** وتوصيل الرسالة للجمهور مباشرة، فضلاً عن حساسية الممثل ومرونته في التكيف مع المواقف الاجتماعية، أو المشكلات المراد التعامل معها.

- **يجب ألا تقل مدة عرض السوشيودراما عن ساعة إلى ساعتين في المرة الواحدة،** ويعتمد هذا بدوره على مدى استجابة جمهور الحضور للعرض بالتفاعل والمشاركة، وأحياناً ما يكون الموقف بسيطاً لدرجة لا تتجاوز مدة العرض عن ثلاث إلى خمس دقائق.

- **وبالنسبة للعدد المطلوب من المستمعين أو الحضور فيجب أن يتراوح من 100 إلى 400 فرد،** وتزداد فعالية التأثير للسوشيودراما فى الفئات العمرية من 20 إلى 45 سنة.

- **يجب استخدام السوشيودراما على النحو التالي:ـــ**

ـــ جزء أو أكثر من ورش العمل، لمدة لا تقل عن يوم إلى يومين.

ـــ كنموذج وحيد تعتمد عليه في التعامل مع المشكلة.

- **لا يجب أن تؤدى العناصر التمثيلية أدوارها من نصوص مكتوبة** ، إلا باستثناء الدقائق الأولى قبل العرض، حيث تستمد السوشيودراما أفضليتها على وسائل الاتصال الأخرى، من خلال قدرتها على التأثير والتفاعل بين فريق الممثلين والفئات المستهدفة،ومن ثم لا يتصو ر أن يقوم هؤلاء

الممثلون بالإلقاء أو التمثيل من خلال نصوص مكتوبة مسبقا؛ فذلك يفقد السوشيودراما المضمون من ورائها والغاية من وجودها.

- أما عن كيفية تقييم نجاح السوشيودراما فيتم من خلال اتباع جملة إرشادات محددة سلفاً، للحكم على مدى جدوى السوشيودراما، وعموماً فمن المفضل الخروج من التقييم ببعض التوصيات لضمان نجاح السوشيودراما في المرات القادمة.

8) مهارات صياغة وإعداد المادة الدرامية:-

إن إعداد وصياغة المادة الدرامية للسوشيودراما ليست من الصعوبة التي تجعل كثير من الأخصائيين الاجتماعيين يعزفون عن استخدامها. ولكن هناك بعض المهارات التي يمكن إكسابها للممارسين حتى يتمكنوا من إعداد المادة الدرامية، وذلك من خلال طرح الأساليب والأنماط التالية:

أ- الأسلوب التوثيقى:

وهى طريقة تتمثل في التعرف على حياة الدراما بصورة فعلية، من خلال تتبع وتوثيق الأحداث اليومية المعاشة بصورة درامية، والوقوف عند مشهد أو مقطع درامي محدد لدراسته تفصيلياً، ثم ربطه بالسياق الدرامي للحدث الكلى، وفيما بعد يمكن استخدام تقنيات عديدة للدور في هذا الشأن، للتعرف على أبعاد الشخصيات المشاركة فى الحدث الدرامي، وبعد ذلك على الممارس تدوين أو تأليف النص الدرامي بالصورة التي تعبر بصدق عن الحدث أو الموقف الاجتماعي جسما ثم فعلاً.

ب – الأسلوب الاستنباطى:

حيث يتم استنباط الحدث الدرامي من صلب الحكى أو السرد، ويتم استخدام هذا الأسلوب من خلال تجميع أعضاء الجماعة المشاركة على شكل دائرة ثم يطلب من كل شخص منهم سرد الحدث الدرامي كما رآه – ويفضل تسجيل هذا السرد على شريط كاسيت لتذكر التفاصيل الصغيرة به فيما بعد– ثم تمرر الحكاية على المشاركين مرة أخرى لتحسين المستوى الدرامي لها، وعلى الممارس التأكد من ووضوح النص الدرامي، ومقدرة الفرد العادي فى الجماعة المستهدفة على فهمه، وإدراك المغزى من وراءه.

ج – أسلوب المعايشة:

ويقصد بها وضع أحد أعضاء الجماعة المشاركين في موقف اجتماعي محدد، لبناء قصة درامية حيال موقف معين، ورصد كيفية تصرفه أو تعامله مع هذا الموقف، يلي ذلك مطالبة أعضاء الجماعة المشاركة بوضع تصوراتها حيال كيفية بناء هذا العمل الدرامي وكيفية تطويره أو تحسينه بالصورة الواقعية الملائمة، ويفضل أيضا تسجيل الحدث الدرامي علي شريط كاسيت أو شريط فيديو، بحيث يمكن الرجوع إليها فيما بعد، عند تحرير أو تأليف النص الدرامي بصورة كتابية.

د– الأسلوب الصوتى:

حيث يتم الأداء الدرامي من خلال توزيع الأدوار علي الحضور بحيث يقوم كل منهم بأداء مؤثر صوتي محدد، ثم يتم تدريب أعضاء الجماعة على الأداء الدرامى من خلال الصوت فقط، أو من خلال مؤثرات صوتية للتعبير عن هذا الحدث الدرامى (ويمكن هنا الاستعانة بالموسيقى التصويرية لتعميق الإحساس بالحدث الدرامى).

هـ – أسلوب القطعة الورقية:

ويتلخص هذا الأسلوب في مناقشة الحدث أو الموقف الدرامي بين أعضاء الجماعة ثم تجزئته إلي مقاطع درامية صغيرة –كل مقطع بين شخصيتين فقط – وبعد ذلك يقوم كل عضو بتصوير أو بتأليف الحوار الدرامي حسب الموقف الاجتماعي أو الدرامي الذي يمكن أن يتعرض له، ثم يطلب الممارس من كل اثنين من أعضاء الجماعة تأدية هذا الدور الدرامي حسب الأوراق الموزعة عليهم، وعقب ذلك يقوم الممارس بخلط المواقف الدرامية التي تم إعدادها وتحويلها إلي مشاهد درامية، وبصفة عامة يمكن من خلال هذه الطريقة أن نستخلص المشاهد الدرامية الصعبة التي تجول بخاطر أو بذهن أعضاء الجماعة حيال الحدث الدرامي أو الموقف الاجتماعي ثم تأديته دراماياً، ويفضل أيضا تسجيل هذه الأحداث بصورة توثيقية للاستفادة منها فيما بعد.

سادسا) الإجراءات المنهجية:

أ) نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاجتماعية شبة التجريبية والتي تعتمد علي التدخل المهني للخدمة الاجتماعية باستخدام السوشيودراما لتنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية، وذلك عن طريق القياس القبلي علي المجموعة التجريبية، لتحديد حجم وصحة المعارف والمعلومات البيئية التي يمتلكنها المبحوثات، وكذلك مدي إدراكهن لأهمية المشاركة في الحفاظ علي البيئة، واستخدم الباحث تصميم التجربة القبلية البعدية علي مجموعة واحدة يجري عليها القياسين؛ وذلك لصعوبة اختيار مجموعة ضابطة وأخري تجريبية من

نفس القرية، ولعل هذا المنهج يتيح الفرصة للتكافؤ لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة وبعدها.

ب) أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة علي أداتين أساسيتين لجمع البيانات هما:

1) **الملاحظة بالمعايشة:** وتتم من خلال ملاحظة التفاعلات والمناقشات التي تحدث بين المبحوثات والممثلين أثناء عرض السوشيودراما، والتي تتضح في الألفاظ التى يتلفظن بها المبحوثات، وضحكاتهن وتعليقاتهن علي حوار الممثلين وحركات أيديهن وأعينهن الاستفهامية والاستنكارية والتأكيدية.

٢) **مقياس الوعي البيئي للمرأة الريفية:** ولما كانت الدراسة من نوع الدراسات شبه التجريبية فقد تبين للباحث أن المقياس هو أفضل الأدوات البحثية للحصول على البيانات بدقة، **ولإعداد المقياس مر الباحث بعدة خطوات هي:**

الإطلاع علي الأدبيات البحثية المتصلة بالوعي البيئي والمشكلات البيئية.

نزول القرية ومقابلة السيدات عينة الدراسة ومناقشتهن، وملاحظة السلوكيات البيئية وأثار التلوث بالقرية ونظافة المجتمع؛ حتي يتسنى للباحث تحديد اللغة التي تناسب المبحوثات عند كتابة النص الدرامى، وتضمينه بالمشكلات البيئية التي تعاني منها القرية فعلاً، وكذلك تحديد العبارات التي تتوافق مع طبيعة المبحوثات ومشكلاتهن.

إجراءات صدق المقياس:

بعد وضع المقياس في صورته المبدئية، قام الباحث بعرضه علي عدد (11) من المحكمين أساتذة الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والبيئة؛ لتحديد مدي صلاحية المقياس واتساق عباراته وملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك بحساب معامل الاتفاق لكل عبارة من عبارات المقياس، وانتهت إجراءات التحكيم بحذف بعض العبارات التي حصلت علي أقل من 80% من اتفاق المبحوثات، كما تم إضافة بعض العبارات التي حظيت باتفاق أكثر من 80% منهن، ثم قام الباحث بدراسة ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بباقي العبارات، وذلك لتحديد صدق محتوي العبارات والذى بلغ 88.3% من إجمالي العبارات وهو ارتباط دال علي مستوي معنوية (0.00).

إجراءات الثبات:

وفيما يتعلق بمعامل الثبات فقد تم حسابه باستخدام طريقة إعادة الاختبار أو معامل القدرة على الاسترجاع، عن طريق حساب مجموعة الأخطاء الكلية عند إعادة الاختبار وقسمتها على مجموعة الاستجابات الكلية لكل عبارة، حيث تم إجراء التطبيق الأول والثاني بفاصل زمني لمدة خمسة عشر يوماً وذلك لعينة قوامها (15 مفردة) من عينة الدراسة، وأصبح معامل الثبات بالنسبة لمقياس الوعي البيئي مساويا 88.4 % وتم جذره ليكون 91% وهو معامل مرضي للصدق الإحصائي.

ومن خلال إجراءات الثبات هذه، تم التعديل في صياغة بعض العبارات غير المفهومة وغير الملائمة لثقافة المبحوثات ليكون المقياس في صورته مكونا من (45عبارة) موزعة علي ثلاثة أبعاد هى:

البعد الأول: المعارف البيئية للمرأة الريفية (16 عبارة)

البعد الثاني: السلوكيات البيئية الخاطئة للمرأة الريفية (15 عبارة)

البعد الثالث: مشاركة المرأة فى برامج حماية البيئة (14 عبارة)

كما اعتمد الباحث علي التدرج الثلاثي في صياغة استجابات المقياس (أوافق (3) – لا اعرف (2) – لا أوافق (1)) وجاءت القوي العظمي للمقياس 135 درجة بينما كانت القوة الدنيا له 45 درجة.

ج) مجالات الدراسة:

– **المجال المكاني للدراسة:** تم اختيار قرية جرفص مركز سنورس بالفيوم، لتكون المجال المكاني لتطبيق الدراسة، وذلك لكونها أكثر قرى الفيوم معاناة من مشكلات التلوث البيئي وفقا لتقرير التنمية البشرية لمحافظة الفيوم لعام 1994، وأوصى التقرير بتقديم مزيد من الخدمات النوعية والتثقيفية ولا سيما للمرأة الريفية والطفل؛ مما دفع كثير من الجمعيات الأهلية إلى التوجه بخدماتها إلي المرأة الريفية من خلال برامج الإقراض متناهي الصغر، مثل جمعية رجال أعمال أسيوط وجمعية تنمية الأسرة والمجتمع؛ مما يساعد في إيجاد السبيل للالتقاء بالسيدات وإجراء الدراسة عليهن.

المجال البشري: بعد تحديد القرية قام الباحث بحصر عدد السيدات اللات ي يحصلن على قروض من جمعية تنمية الأسرة بالفيوم واللاتى بلغ عددهن (307 سيدة)، حسب كشوف الإقراض بالجمعية، واختار الباحث من الكشوف عينة عشوائية منتظمة بنسبة 30% ليبلغ حجم العينة 102 سيدة وهو عدد كاف لنجاح السوشيودراما من الناحية العملية، واشترط ألا تقل أعمار السيدات عينة الدراسة عن 25 سنة، وألا تزيد أعمارهن عن 45 سنة وأن يحصلن

علي درجات منخفضة على مقياس الوعي البيئي الذي أعده الباحث وطبقه على المبحوثات.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة خمسة أشهر، بدأت من بداية شهر أكتوبر 2005 وحتى بداية شهر مارس 2006 وهي الفترة التي استغرقه ا الباحث في إعداد مشكلة الدراسة وجمع الدراسات السابقة وجمع البيانات وإجراء برنامج التدخل واستخلاص النتائج.

سابعاً: خصائص المبحوثين:

1) **من حيث أعمار المبحوثات:** تراوحت أعمار المبحوثات عينة الدراسة من 25 – 45 سنة، ووقعت غالبية مفردات العينة فى الفئة العمرية من 40 – 45 سنة، تلتها الفئة العمرية من 30 – 35 سنة، ولعل هذه الفئات هى أكثر الفئات التى من المتوقع أن تتأثر أكثر بمشاهدة السوشيودراما.

2) **من حيث الحالة الزواجية للمبحوثات:** أشارت البيانات المعرفة فى المقياس أن معظم أفراد العينة من المتزوجات، حيث بلغت نسبتهن 41.2%، تلتها فئة أرملة حيث بلغت 39.2 %، ثم فئة مطلقة بنسبة 9.8 %، ومن الملفت للنظر ارتفاع نسبة الأرامل بين المبحوثات، على الرغم من صغر سنهن، ولعل ذلك يؤشر على سوء الأحوال الصحية داخل القرية، والتى يمكن إرجاعها إلى تدهور حالة البيئة وعشوائية التعامل معها، وفى كل الأحوال فإن هذه الظاهرة تحتاج إلى تكثيف الدراسات والبحوث حولها؛ لرصد مسبباتها والعوامل الحاكمة فيها.

3) **من حيث الحالة التعليمية:** أسفرت الدراسة عن ارتفاع نسبة الأمية بين صفوف المبحوثات، حيث بلغت 80.36 %،تلتها فئة يقرأ ويكتب لتبلغ 19.7 %، وانعدمت فئة المتعلمين بمستوياتها المختلفة بين عينة الدراسة،

ولعل ارتفاع نسبة الأمية بين عينة الدراسة هو ما يفسر انتشار الكثير من السلوكيات البيئية الخاطئة؛ فالأمية تجعل من الصعوبة على الفرد تحصيل المعلومات، كما تعسر عليه مسألة فهمها فى حالة قدرته على الحصول عليها؛ ولهذا فإذا كان الوعى يرتبط باتساع الأفق، فإن الرغبة فى تنمية وعى المرأة الريفية يتطلب أولاً محاربة الأمية والقضاء على الجهل من ناحية، والبحث عن أساليب غير تقليدية لمخاطبة المرأة الريفية، بمعنى ضرورة تطوير الخطاب الثقافى بأليأته ومضامينه المختلفة بما يتناسب مع ثقافة المرأة وقدراتها العقلية والتعليمية.

4) **الموطن الأصلى ومدة الإقامة بالقرية:** تشير نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات من سكان القرية؛ حيث بلغت نسبتهن 89.2 %، بينما بلغت نسبة من هن من خارج القرية 9.8 % وتراوحت مدة الإقامة بالقرية من 10 إلى 15 سنة، وعبر عن ذلك 89.2 %.

5) **من حيث عدد أفراد الأسرة:** فقد كشفت الدراسة عن كبر حجم الأسرة الريفية وأن عدد أفراد 80.3 % من المبحوثات زاد عن ثلاثة أفراد، وذلك ما يدفعنا إلى التوصية بتوجيه الاهتمام نحو برامج الصحة الإنجابية وتنظيم النسل.

6) **من حيث دخل الأسرة:** وفى هذا كشفت الدراسة عن تدنى ملموس فى دخل الأسرة الريفية ولاسيما المرأة المعيلة، إذ تراوح دخل 28.4 % من المبحوثات من 150 إلى 250 جنيه، بينما بلغ من قل دخلهم عن 150 جنيه 71.6 % من المبحوثات.

ثامناً) برنامج التدخل المهني بالسوشيودراما ونتائجه:

أ) النتائج المستهدفة من استخدام السوشيودراما:

اتساقاً مع أهداف الدراسة، فقد استهدف الباحث من التدخل المهني بالسوشيودراما تنمية الوعي البيئي للمرأة الريفية، وذلك من خلال:

١ -**تنميه المعارف البيئية للمرأة الريفية:** وذلك من خلال تحديد المعارف البيئية الحقيقية التي تنقص المرأة الريفية، ومحاولة تضمينها فى العمل الدرامي، وكذلك المعارف البيئية الخاطئة، ومحاوله تصحيحها من خلال العمل الدرامي.

٢ -**تعديل السلوكيات البيئية الخاطئة لدي المرأة الريفية:** ويتم ذلك من خلال رصد مدى إدراك المرأة لخطورة المشكلات البيئية، وتصحيح نظرتها لطبيعة السلوك الذى تمارسه،وذلك من خلال:

تحديد المعارف البيئية الناقصة لدي المرأة الريفية، ومحاولة تزويدها بالناقص من هذه المعارف.

تحديد المعارف البيئية الخاطئة، وتصحيح هذه المعارف.

بناء علي هذين العنصرين يتم تعديل السلوك البيئي المطلوب للمرأة الريفية.

٣ -**زيادة مشاركة المرأة الريفية في برامج حماية البيئة بالقرية:** ويتم ذلك من خلال تعريف المرأة بأهمية أدوارها في حماية البيئة والحفاظ عليها، وخطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه في مجالات حماية البيئة سلبياً أو إيجابياً، وذلك بحثِها على المشاركة في برامج التشجير والنظافة البيئية، وحماية المجاري البيئية،وكذلك المشاركة فى حملات التوعية البيئية في

شتي المجالات البيئية، تلك التي تنفذها الجمعيات الأهلية بالقرى، وذلك من أجل ضمان دعمها فى الحفاظ علي عوائد هذه البرامج.

ب) استراتيجيات التدخل بالسوشيودراما:-

لما كانت السوشيودراما أساساً طريقة علمية تخاطب مدركات الفرد وشعوره، محاولة إيقاظ هذه المدركات أو تصحيحها، وتبديل طرق التفكير التى توجه سلوكيات الفرد؛ حتى يتسنى له اكتشاف السلوكيات التى تضر به وبالآخرين، فثمة استراتيجيات عديدة تستند عليها السوشيودراما لتنمية الوعى البيئى وهى:

1- استراتيجية البناء المعرفى:

تستهدف السوشيودراما ــ كوسيلة علمية معرفية ــ إثراء البناء المعرفى للفرد؛ بهدف تفعيل مشاركته الإيجابية فى المجتمع والبيئة التى يعيش فيها، وتوجيه عمليات التأثير المتبادل بينهما، وذلك من خلال إمداده بمجموعة من المعارف والمعلومات البيئية التى تتسم إلى حد كبير بالدقة والكفاية والحداثة وبالأسلوب الذى يتماشى مع ثقافة الفرد.

2- استراتيجية الإقناع:

ولعل الإقناع هو الإطار الذى تمارس فيه السوشيودراما إلى حد أننى أعتقد أن السوشيودراما، ما هى إلا أداة أو وسيلة من وسائل الإقناع، فهى تخاطب مدركات الفرد ومنطقه بحجج وبراهين وأدلة عقلية، مستقاة من البيئة التى يعيش فيها الفرد، وذلك من خلال عرض السلوكيات والسلوكيات المضادة، وإظهار ما هو سلبى منها، فى مقابل إبراز القيمة الأخلاقية والثقافية للسلوك البيئى الإيجابي وتقرير أهميته لصالح الفرد والبيئة.

3- الاستثارة:

تتضمن الاستثارة كطريقة فنية بعض الأساليب إلى تخاطب وجدانيات الفرد وشعوره، وبهدف تعاطفه مع المشكلة البيئية المعروضة، وتنمية إحساسه بدوره فى التصدى لهذه المشكلات، وأن الفرد وكما هو متسبب فى حدوث المشكلة البيئية فهو المتأثر الأول بنتائجها أيضاً.

4- استراتيجية تعديل السلوك:

وتعتمد فعالية هذه الاستراتيجية على ما سبق طرحه من استراتيجيات، ومن ثم تستهدف السوشيودراما من خلال استخدامها لاستراتيجية تعديل السلوك تغيير المفاهيم والأفكار الخاطئة التى تحملها مدركات الفرد تجاه البيئة، وحثه على أن يسلك المسالك الايجابية فى التعامل معها.

ج) خطوات البناء الدرامى للسوشيودراما:

لإعداد النص الدرامى للسوشيودراما مر الباحث بمجموعة من الخطوات هى:

1- **تحديد القرية التى يستهدف الباحث التدخل مع عينة من سكانها ببرنامج السوشيودراما**، وتم ذلك بالإطلاع على التقارير والدوريات والنشرات السكانية التى تكشف عن الحالة البيئية لهذه القرية، وكذا تحديد نوعية المشكلات البيئية فيها، وتم اختيار قرية جرفص بمركز سنورس بالفيوم لتصبح هى المجال المكانى للدراسة.

2- **زيارة القرية والاتصال بمركز المعلومات وجمعية تنمية المجتمع بجرفص**، والتى من خلالها التقى الباحث بعملاء الجمعية من الذكور والإناث ومعرفة لغة المبحوثين ودرجة شفافيتهم ونوعية السلوكيات

غير البيئية التى يمارسونها فى البيئة، وتحديد مستواهم التعليمى، تمهيداً لكتابة النص الدرامى بلغة تفهمها المبحوثات.

3- **زيارة الوحدة الصحية ومقابلة طبيب الوحدة،** وسؤاله عن أهم الأمراض الناتجة عن السلوك البيئى الخاطئ.

4- **حصر المشكلات والسلوكيات البيئية داخل القرية،** وتحديد كل سلوك وتوصيفه وكتابته على قطعة صغيرة من الورق وترقيمها.

5- **ثم بعد ذلك قام الباحث بتوزيع مقطوعات الأوراق المتضمنة السلوكيات البيئية غير السوية** على الأعضاء ولجان التوعية بالجمعية الأهلية، وكذلك الأطباء العاملين بالوحدة الصحية، ثم طلب من كل منهم كتابة موقف صادق حول سلوك بيئى غير سوى ــ وذلك بعدما شرح لهم الباحث ماذا يقصد بالسلوك البيئى غير السوى ــ وتسجيل هذا الموقف على قطعة الورق التى بها السلوك بعد توصيفه توصيفاً كاملاً.

6- **تم جمع قطع الورق،** وترتيبها حسب الأرقام،وتصميم الشكل المبدئى للسوشيودراما وتضمين الجوانب المهنية وتقسيمها إلى مشاهد درامية حسب أهداف الدراسة.

7- **وبعد ذلك تم تقسيم السوشيودراما إلى ثلاثة مشاهد،** وقام الباحث بتحديد الفواصل والتى تتمثل فى التدخل المهنى للاخصائى الاجتماعى عقب كل مشهد، والأسئلة المفروض طرحها على الجمهور بين مشهد وأخر، وبهذا الشكل يكون قد تم البناء الدرامى للسوشيودراما.

ج) مراحل التدخل المهنى:

لإجراء التدخل المهنى بالسوشيودراما، مر الباحث بمجموعة من المراحل هى.

١) المرحلة التمهيدية: وفى هذه المرحلة سلك الباحث مسلكين هما:

الأول: مسلك اكتساب الشرعية وبناء الثقة: حيث قام الباحث بالاتصال بالسيدات المزمع تطبيق السوشيودراما عليهن، وبناء جو من الثقة المتبادلة وجدية إجراء الدراسة، كما قام الباحث بالاتصال برئيس جمعية تنمية المجتمع المحلى بجرفص ورئيس الوحدة الصحية. وأطلعهم على ما تحتويه السوشيودراما من مضامين صحية وبيئية، وذلك لضمان مساندة الجهتين للباحث أثناء عرض السوشيودراما:

الثانى: مسلك اختيار فريق العمل: وفيها قام الباحث باختيار فريق العمل والشخصيات المناسبة لتأدية الأدوار الدرامية فى السوشيودرام ا، وفى هذا الصدد قام الباحث بالاتصال بفريق المسرح بقصر ثقافة الفيوم، ومقابلة المخرج المسرحى المسئول عن الفريق والذى رشح للباحث الشخصيات المناسبة للقيام بهذا العمل، كما رشحت جمعية تنمية المجتمع بجرفص بعض الفتيات والفتيان الذين يملكون موهبة التمثيل المسرحى، وأخيراً، اختار الباحث من بين هؤلاء المرشحين الفريق المزمع قيامه بعرض السوشيودراما.

2) المرحلة التحضيرية أو التخطيطية:

واستهدف الباحث فى هذه المرحلة وضع الأسس القوية لبناء عملية التدخل المهنى، من خلال تحديد استراتيجيات العمل المهنى ونوعية النتائج المتوقعة، وفى هذه المرحلة أيضاً سلك الباحث مسلكين آخرين هما:ــ

الأول: تدريب الفريق على تنفيذ السوشيودراما وفى هذا المسلك استعان الباحث بأحد مخرجى المسرح بقصر ثقافة الفيوم والذى عاون الباحث فى وضع الشكل المبدئى للسوشيودراما، إلا أن الباحث فضل أن يكون التدريب فى منطقة العمل وهى قرية جرفص.

الثانى: تحضير المسرح الدرامى: حيث قام الباحث بالاتصال بالإدارة الزراعية بجرفص لحجز قاعة الاجتماعات، وهى قاعة كبيرة بها مسرح صغير تم إعداده ليتلاءم مع طبيعة العمل الدرامى المقدم من خلال تزويده بالإضاءة المناسبة، وفى ختام هذه المرحلة قام الأشخاص بعمل عرض تجريبى للسوشيودراما قبل العرض بيوم واحد.

3) المرحلة التنفيذية:

وفى هذه المرحلة تم تنفيذ المسرحية وتقديمها وإشراك الأعضاء فيها واعتمدت استراتيجية التنفيذ على خطوتين هما:

الأولى: عرض المشهد المسرحى على المبحوثات لمدة يومين متتالين، ثم عمل فاصل بين كل مشهد وأخر.

الثانية: قام الباحث بالاستعانة بأحد الأساتذة المتخصصين لمناقشة الأعضاء ــ بالاشتراك مع الباحث– فى مضمون المشهد والمعلومات المتعلقة بالبيئة،

ونوعية السلوكيات البيئية غير السوية التى يثيرها المشهد ومدى تطابقها مع سلوكياتهم البيئية اليومية.

4) مرحلة قياس العائد واستخلاص النتائج:

تمكن الباحث من قياس عائد التدخل المهني بالسوشيودراما من خلال عقد المقارنات بين عائد القياس القبلي وعائد القياس البعدي للمبحوثات، وذلك في ضوء أهداف الدراسة، وفروضها كما يلي:ـــ

أ) النتائج المتعلقة بتنمية المعارف البيئية للمرأة الريفية:ـــ

أسفرت الدراسة القبلية لمعارف المبحوثات حول البيئة عن ضعف شديد فى هذه المعارف؛ حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة 208.86 درجة بانحراف معياري 29.4 درجة، وهذا ما يؤشر علي الانخفاض الملموس في المعارف البيئية للمرأة الريفية والذي يؤشر بدوره علي تدنى السلوكيات التي تسلكها المرأة تجاه البيئة.

وبإجراء التدخل المهني ومشاهدة المبحوثات للسوشيودراما التي أعدها الباحث؛ أسفرت النتائج عن تقدم ملحوظ وزيادة واضحة في المعارف البيئية للمبحوثات، وهذا ما أوضحته نتائج القياس البعدي، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة علي القياس البعدي 265.13 درجة بانحراف معياري 25.55 درجة، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة وقيمة ت الجدولية؛ جاءت الفروق مساوية 6.90 درجة لصالح ت المحسوبة، التى جاءت أكبر من نظيرتها الجدولية بمستوي معنوية (0.001)؛ مما يسفر عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجات البيئية للمبحوثات قبل مشاهدة السوشيودراما وبعدها بدرجة ثقة 0.99 ومتوسط فروق بين القياسين مساوياً 56.27 درجة، وبانحراف معياري 31.57 درجة.

وبالرغم من التأثير القوي الذي أحدثته السوشيودراما في تنمية المعارف البيئية بصفة عامة، إلا أن تأثيرها كان متوسطاً فيما يتعلق بتعريف المبحوثات بقوانين حماية البيئة والأضرار الناتجة عن التدخين داخل المنزل؛ ولعل ذلك يرجع إلي قصور في تضمين هذه القوانين بشكل أوسع داخل العمل الدرامي المقدم.

ب)النتائج المتعلقة بتعديل السلوكيات الخاطئة:

إذا كانت الدراسة القبلية للمعارف البيئية للمبحوثات قد أوضحت نقص شديد في هذه المعارف، فإن الأمر لم يقف عند هذا الحد فحسب، بل تعج مدركات المرأة الريفية بالكثير من المعارف البيئية الخاطئة، والتي تؤثر بدورها أيضاً علي طبيعة السلوك البيئي الممارس داخل القرية؛ ولهذا فقد كشفت الدراسة القبلية عن كثرة السلوكيات المضرة بالبيئة لدى المرأة الريفية، وجاءت هذه السلوكيات حسب استجابات المبحوثات كما يلي: (انظر جدول 4)

القطع الجائر للأشجار واستخدامها في الوقود.

استخدام المبيدات للتخلص من الحشرات المنزلية.

تنظيف حظائر المواشي بدون جوانتى أو عازل.

وجود حظيرة للطيور داخل غرفة المواشي.

انتشار تدخين الشيشة داخل غرفة النوم.

حرق عفش الأرز للتخلص منه.

التخلص من الطيور والحيوانات النافقة برمتها في المجاري المائية.

حرق القمامة في الشارع.

وجود فرن الخبيز داخل حظائر الطيور والمواشي.

وجود كانون في غرفة المعيشة.

وعبرت نتائج الدراسة القبلية عن ذلك؛ حيث بلغ متوسط درجات العينة 199.79 درجة بانحراف معياري 107.2 درجة، وبمشاهدة المبحوثات للسوشيودراما لاحظ الباحث استعداد المبحوثات لتعديل هذه السلوكيات، وخاصة بعدما كشفت السوشيودراما عن مضامين المعارف البيئية الخاطئة لدي المرأة الريفية، وخطورتها علي صحة البيئة والمجتمع برمته، وهذا ما أوضحته نتائج القياس البعدي حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة 150.14 درجة وبانحراف معياري 20.21 درجة، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة وقيمة ت الجدولية، وجد أن الفروق بينهما تساوى 4.46 درجة،عند مستوي معنوية 0.01 لصالح ت المحسوبة؛ مما يؤشر علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوكيات البيئية للمرأة الريفية قبل مشاهدة السوشيودراما وبعدها بدرجة ثقة 0.99 ومتوسط فروق بين القياسين القبلي والبعدي 49.64 درجة وبانحراف معياري 43.58 درجة، ويدلل ذلك على قوة التأثير الذى أحدثته السوشيودراما في تصحيح الأفكار والمعلومات البيئية الخاطئة لدي المرأة الريفية، والذي ترتب عليه تعديل في السلوك الممارس تجاه البيئة، وكذلك يسفر عن صحة الفرض الثاني من الدراسة ويدل على وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة السوشيودراما، وتعديل السلوك البيئي للمراة الريفية.

ج) النتائج المتعلقة بتنمية المشاركة فى حماية البيئة:ـ

من خلال استقراء الجدول رقم (6) تبين للباحث ضعف ملحوظ في مشاركة المبحوثات في برامج حماية البيئة، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة 217.31 درجة بانحراف معياري 40.98 درجة، ويمكن تفسير ضعف

مشاركة المرأة الريفية في برامج حماية البيئة بكثير من المبررات أهمها: أن مفهوم المشاركة ذاته غير واضح بالنسبة للمبحوثات، وكذلك عدم معرفتهن بآليات وسبل المشاركة في حماية البيئة، فضلاً عن قناعتهن الشخصية بأن المشاركة في حماية البيئة مسئولية الحكومة وحدها، وأن مشاركة المرأة بالذات مضيعة لوقتها.

وبمشاهدة المبحوثات للسوشيودراما أسفر القياس البعدي عن تغير ملحوظ في استجابات المبحوثات، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة 264.69 وبانحراف معياري 110.70 درجة وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة وقيمة ت الجدولية وجد أن الفروق تساوي 2.06 درجة لصالح ت المحسوبة وهي أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوي معنوية (0.04)؛ مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مشاركة المبحوثات في برامج حماية البيئة قبل مشاهدة السوشيودراما وبعدها بدرجة ثقة 0.94 درجة وبانحراف معياري 91.88 درجة، ويؤشر ذلك أيضاً علي التأثير الذي أحدثته السوشيودراما في تنمية مشاركة المبحوثات في برامج حماية البيئة، وهذا ما يؤكد صحة الفرض الثالث وهو أن ثمة علاقة ارتباطية طردية متوسطية بين مشاهدة السوشيودراما وزيادة مشاركة المرأة الريفية في برامج حماية البيئة.

تاسعاً) النتائج العامة للتدخل المهني بالسوشيودراما:ـــ

توصلت الدراسة الراهنة إلي صحة الفروض الثلاثة حيث جاءت النتائج كما يلي:ـــ

١ -أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة السوشيودراما وتنمية المعارف البيئية للمرأة الريفية.

٢ -كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة السوشيودراما وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة للمرأة الريفية.

٣ -أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية متوسطة بين مشاهدة السوشيودراما وزيادة مشاركة المرأة الريفية في برامج حماية البيئة.

عاشراً) توصيات الدراسة:

من خلال استقراء نتائج الدراسة القبلية والبعدية لموضوع السوشيودراما وتنمية الوعي البيئي يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات هي:

١ -إذا كانت الدراسة القبلية قد أسفرت عن انتشار نسبة الأمية بين صفوف السيدات الريفيات تلك الأمية التي تسببت في تآكل الوعي الاجتماعي، وتقطيع أواصر العلاقات أو قل تشويه العلاقات بين الإنسان وبيئته؛ فإن العمل علي إذكاء الوعي الاجتماعي والبيئي للمرأة الريفية يلزمه أولاً وقبل كل شيء محو الأمية ومحاربة الجهل والقضاء عليه.

٢ -تفعيل دور المجالس القروية وإشراك المرأة فيها، أسوة بمجالس الأحياء الحضرية؛ حتي يكون لهذه المجالس دوراً فاعلاً في نظافة القرية وتنمية السلوكيات الايجابية فيها، وتعريف المواطنين بكل جديد عن البيئة، وذلك من خلال إيجاد قنوات الاتصال المباشر، تبث مباشرة للجماهير كافة المعلومات المتعلقة بالمشكلة البيئية وكيفية مواجهتها، مثل إقامة إذاعة محلية داخل القرية يكون مقرها المجلس القروي أو المجلس الشعبى المحلى بالقرية.

٣ -أن يعيد الأخصائيون الاجتماعيون وكذلك الباحثون في الخدمة الاجتماعية، النظر فى وسائل وأدوات التدخل المهني التي يستخدمونها، سواء في الدراسة أو التشخيص أو العلاج، ويفتحون قنوات جديدة للاتصال بآليات الثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة؛ أملا في إيجاد وسائل اتصال تتناسب مع التغيرات الثقافية والمعرفية والبيئية والسياسية التي شهدتها الحقبة التاريخية الراهنة، وقد يحدث ذلك من خلال استخدام السوشيودراما في كثير من برامج الخدمة الاجتماعية وتطويرها وتطويعها لتتناسب مع مختلف المواقف والمشكلات التى ترجع إلى قصور معرفى.

المراجع

١ -ضاري ناصر العجمي، **الأبعاد البيئية للتنمية** (المعهد العربي للتخطيط، سلسله المحاضرات العامة، العدد (5)، الكويت، 1992)، ص 22.

٢ -صفوت احمد عبد الحفيظ، **تطور السياسة التشريعية لحماية البيئة في مصر**، بحث منشور في (المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، القاهرة، يونية 2004).

٣ -منظمة الأمم المتحدة، **التربية والبيئة**، من أعمال (مؤتمر بتليس، باريس 1983)

4 Global Ecology and the Common good، (1995 46 ، ، ‘ إ

5 Global Environmental Values. and Local Contexts of Action ‘ إ ، 28، ‘ 1999)

٦ -عبد الرؤوف الضبع، **الوعي الاجتماعي والحد من إخطار التلوث** ، بحث منشور(المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، القاهرة، ديسمبر 2005م)

7 The Role of Values and Ethical – Principles in Judgments of Environmental dilemma(‘ (1994 ، 50 ، إ

٨ -خالد محمود صالح، **تقويم دور الجمعيات الأهلية في تنمية الوعي البيئي لدي التلاميذ**، بحث منشور فى (المؤتمر العلمي السابع عشر لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مارس 2004 م)

٩ –عبد الرؤوف الضبع، **مرجع سبق ذكره.**

10 - **An Introduction to Group Work Practice**، (New York: Free Press, 1985), 260

١١ – عنايات أحمد شلبي، **العلاقة بين ممارسة البرنامج في طريقة العمل مع الجماعات وتنمية الوعي البيئي لدي طالبات الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1993)

١٢ – محمود محمد محمود، **تصور مقترح لتنمية القيادات الشعبية الريفية للحد من تلوث البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، بحث منشور في (المؤتمر التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، مارس 1996)

13 **The Personal is Ecological Environmentalism of Social Work** ((1996، 41، 1996)

١٤ – ناهد رمزي، **المرأة والإعلام في عالم متغير** (القاهرة وزارة الثقافة، سلسله الأعمال الخاصة، مكتبة الأسرة، 2004 م) ص ص 188 – 190

١٥ – شعبان خليفة ومحمد عوض ،**المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية**(جدة، مكتبة العلم،1981) ص 81.

١٦ – عبد الرحمن العيسوى، **الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م)

17 ٦ ختمت / ١ ثج]ج ث Reducing Resident ional Energy Use
Journal Of Applied Behavior Analysis، 1977

١٨ – اتحاد الإذاعة والتلفزيون، **اثر التلفزيون في حياه سكان المناطق الشعبية**، من منشورات (اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، 1977)

١٩ – جيهان رشتي، **الأسس العلمية للنظريات الإعلام** (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت)

20 ٨ ٠ دـ[ثـ، **The First Book of Information Science**
50 ’ 1973 ،ذ[ثثت / ثهت خ ُث[ث ثهث= ج]خدجدجت آ

21 ٢ ٣ ت[جث، **Audio and Visual Methods in Teaching**،
196 ’ 1961 ، ٧١ ج]خدجج آ ،ذ[ت ٦ ثه ـخد] ٦ ، إ ‘

٢٢ – عاطف عدلي العبد، **نظريات الإعلام والرأى العام** (القاهرة، دار الفكر العربي، 2002) ص228

٢٣ – مريم حامد سلطان، **مدى فعالية السوسيودراما في تنمية الابتكار لدي الأطفال**، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة عين شمس، 1992م

٢٤ – نهله خالد محمود، **استخدام الدراما الاجتماعية في خدمه الجماعة لتنميه الدور الاجتماعي للأطفال المعوقين جسمياً** (رسالة ماجستير غي ر منشورة(كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2000م)

٢٥ – حنان شوقي السيد، **التدخل المهني بأسلوب المناقشة الجماعية والسوشيودراما في خدمة الجماعة وإعادة التوافق للشخصيات ذات**

الطابع العدواني، بحث منشور في (المؤتمر العلمي السابع عشر لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2004 م)

٢)ش خ ح ل ت ؛، ي ل **the Audience Experience with T. V.News**
ذ ب ت [ج ح] ح ج خ ت ح [خ]٨،52]' ، 1978 ح [, /

٢٦ – سلوى محمود على حسن، **السوسيودراما الإعلانية بين التوجيهات القيمة والإطار النظري**، بحث منشور في (المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مارس 2002م) ص 466

٢٧ – رئاسة مجلس الوزراء جهاز شئون البيئة، **مرجع فى التربية البيئية** ، (مشروع التدريب والوعى البيئى، دانيدا، 1999م) ص 20.

٢٨ – رشاد أحمد عبد اللطيف، **الخدمة الاجتماعية البيئية** (القاهرة، دار النهضة العربية،1997م) ص35.

٢٩ – خالد محمد القاسمي ووجيه جميل، **حماية البيئة حاضراً ومستقبلاً** (القاهرة، دار الثقافة العربية، ب.ت) ص 60

٣٠ – محمد عودات، مشكلات البيئة، ط 1(القاهرة ، مكتبة الأهالي للنشر،1995) ص 25

٣١ – رشاد احمد عبد اللطيف، **مهارات الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة** (القاهرة، دار العبد للنشر والطباعة، 1990)، ص 32.

٣٢ – رشاد احمد عبد اللطيف، **مرجع سبق ذكره**، ص 32.

٣٣ – أحمد محمد السنهوري وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة (القاهرة، دار العبد للطباعة والنشر، 1993، ص 49)

٣٤ – أحمد محمد السنهورى، **نفس المرجع**، ص 32.

٣٥ – زين الدين عبد المقصود، **قضايا بيئية معاصرة** (الكويت، دار البحوث العلمية، 1995) ص 89.

٣٦ – خليل فاضل، **السيكودراما**، من منشورات (مركز فاضل للعلاج النفسي، القاهرة، 2006م)

٣٧ – حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**(القاهرة، عالم الكتب، 1987م) ص34

٣٨ – محمد عماد الدين إسماعيل، **الطفل من المهد إلي الرشد** (الكويت، دار القلم، 1989م) ص 242

٣٩ – نبيلة عباس الشوربجي، **دور الحضانة من الناحية النفسية والاجتماعية** (القاهرة، مكتبة الا نجلو المصرية، 2001م) ص 45

40 ـ [لم يتم التعرف على الحروف], **Sociodrama: A brief out line** ، [لم يتم التعرف على الحروف] ، 1997 ، 28

41 ـ [لم يتم التعرف على الحروف], **Creative Training: Sociodrama and Team – Building** ، 1997 ، [لم يتم التعرف على الحروف] ، 136

42 [لم يتم التعرف على الحروف] **Intellectual Emotional and Social Development of deprived children** ، [لم يتم التعرف على الحروف] ، 1971 ، 112]

43 / [لم يتم التعرف على الحروف] **Sociodrama and Challenge** ، 1975 ، 257

٤٤ – للمزيد أرجع إلى: (بتصرف)

45 [illegible] **what is a socio – drama** [illegible] 1992 , 45 – 50 [illegible]

46 [illegible], **What is role of The Facilitator in Socio-drama** [illegible] 1996 108 [illegible]

47 [illegible], **Sociodrama is Asocial – Political** [illegible] 25 1991 [illegible]

48 [illegible] **Sociodrama: Where and for Whom** [illegible] 1991 33 3 , 21 – 22 [illegible]

49 [illegible], **Defining Drama, Theater Cambridge, Mass** [illegible] 1997 128

50 [illegible], **Sociodrama and Action Methods** [illegible] 1993 6 [illegible]

51 [illegible] **Sociodrama: Devising and Writing Performance Material** [illegible] 2001 , 99 – 50

٥٢ – أحمد مجدي حجازي وآخرون، **تقرير التنمية البشرية لمحافظة الفيوم**،جهاز بناء والتعمير، القرية المعرفية، برنامج التنمية الريفية المتكاملة (شروق) 1994.

قرية بطاطا

دراما اجتماعية بيئية

المشهد الأول

مجموعة من الأولاد يلعبون فى الشارع- الاكتفاء بولدين حافيين

طفل1 شوط يا سيد شوط- مش هتعرف لا أنت ولا أجعص منك

طفل2 يعنى يكونش جون النادي الأهلي....خد.. **(يركل الكرة فتدخل المرمي)**

تظهر أمرأة شابة تنادي جارتها

سيدات شوفتى يا حسنية : دى تالت فرخة تموت النهاردة **(ترمى الفرخة الميته فى الشارع)**

حسنية يا عينى ياختى – صفصفوا على كام دلوقتى؟ **تكح**

سيدات الميه مش باقى منهم غير خمسة وعشرين

حسنية فرّ يا ختى وجاتلهم **(تكح)** .....ربنا يعوض عليكي..دي عين وصابتهم...مصاريفهم عند ربنا

طفل1 إنت بقي عليك تقف فى الجون

طفل 2 بس إنت بتغاوز- الكورة تبقي فى الجون وتقول أوت

طفل 1 .. يا بني أنا بشوط فى التمنيات

طفل2 تاهت ولقيناها هنتَّقل على الجون بالفراخ الميته بتاعة خالتك سيدات **(يضع فرخة ميتة على طوبة... وفرخة أخرى على طوبة تانية)** شوفت الجون على ازاى ..

طفل1 صح- الفراخ الميتة بقى ليها فايدة ياولاد- شوط يا عم

طفل2 **(يشوط الكرة)** – جون أي يا رجلي – رجلي دخل فيها حاجة- رجلي بتجيب دم

طفل1 تلاقيها حتة قزازة من كوم السباخ إللى جنبينا المليان دبان وناموس ده

طفل2 يعنى رغم ريحة السباخ المنتنة دى والازاز وبرضه هتلعب

لواحظ اربطها يا واد بحتة فرطة قديمة والا أقولك أحشيهاله رماد

طفل1 كبد أمك يا سيد – يشله فى عينه اللى رمي القزازة دى

عبد المعبود بلاش الدعا –ما كلكم بترموا قزاز وتحطوا السبخ أدام البيت **(ويكح)**

أمال الفراخ فين– اللى صاحبتها رمتها ؟

لواحظ أنا عارفة ياخويا

عبد المعبود أيوه – أهه– أما أكسب أنا ثواب وأرميها فى الترعة **(يجمع االفراخ الميتة ليلقى بها فى الترعة)**

لواحظ أمير والنبي يا حاج– طول عمرك طيب وتحب تعمل خير

عبد المعبود أيوه – عشان السمك ياكل –هوه يعنى مالوش نفس

حسنية **(تأتي ومعها ابنها الصغير أحمد)** العوافي يا لواحظ ياختى

لواحظ الله يعافيكي .... أحمد عينه وارمة كده ليه

حسنية أنا عارفة ياختى من ساعة ما قام من النوم وعنيه زى ما انتى شايفه وارمه ومليانه عماص

لواحظ ياختى ما بلاش الكانون اللى أنت نصباه فى الأوضة عندك، هو الجاز غالي أيوه بس رحمة عن الكانون

حسنية أمال ياختى هنودي الحطب والبوص فين

لواحظ حطوه على كوم السبخ قدام البيت ولا تأذيش العيال

حسنية لا يا لواحظ الدخان برضو ليه فايدة بيمشي الناموس

يعود الحاج عبد المعبود

عبد المعبود (يكح): دنا رميت فى الترعة بلاوي كلب ميت وقطط ووز وبط – غير الفراخ– بدل ما تجيب ريحة وحشة علينا

سيدات مفيش باقى من الفراخ غير عشرين

عبد المعبود هو أنتى بقى اللى بترمى الفراخ فى الشارع؟ حرام عليكي يا شيخة

سيدات أمال أسيبهم فى البيت لما يدودوا

عبد المعبود أرميهم فى الترعة والميه تأخذهم بعيد **(يكح)** افهمومها بقي بنعلمكم ورزقنا على الله

حسنيه ما عندكش يا حاج نقطتين قطرة لعين الواد يسترها معاك .

عبد المعبود وعينه وارمه من أيه ؟

لواحظ من دخان الكانون ياحاج والفرن اللى جنب مصطبة نوم العيال

عبد المعبود خدى الواد الأول لأم صابر تحطله القطرة، أما أنا دلوقتى هأخد العيال وعلى الغيط نعملها حريقه ونرتاح من عفش الرز.... سلامو عليكم **(يذهب)**

النساء وعليكم السلام– راجل طيب ربنا يشفيه من الكحة اللى ماسكاه

حسنية ما تيجي معايه يا لواحظ ياختى– لحد خالتك أم صابر نقطر القطرة للواد

لواحظ معلهش ياختى– خدى سيدات معاكي– عشان داخله انضف الزريبة– بقالي كتير منضفتهاش لما عفنت ومش طايقة ريحتها

حسنية يعنى حبكت النهارده

لواحظ أيوه عشان الفرن جنب الزريبة وناويه أخبز بكره– هزيح السبخ شويه عشان أعرف أقرص– والباقى نطلعة قدام البيت.

حسنية طيب روحى أنت وأنا هأخد سيدات معايا

الأطفال يلعبون فى الشارع

ربيع ياالله يا وله– عمك عبد المعبود خد الفراخ الميتة –اشتغل بالطوب وخلاص

سيد رجلي خفت– **(يعرج)** هلعب معاكم

ربيع **(يشوط الكرة)** فى التمنيات يابنى

عبد المعبود يدخل حاملا بعض الأشجار المقطوعة على كتفه ويكح استنى يا واد أنت وهوه –أحسن الكورة تيجي فيا– استنوا لما أعدى يا ولاد الأبالسة

ربيع اتفضل يا حاج

ربيع ما تدينا فرعين يا حاج نعمل بيهم جون– أحسن م الطوب

عبد المعبود لا – هنشفهم وأعملهم وقيد للدفاية والمعسل**(يكح)**

حسين إنما انت بتكح ليه يا حاج سلامتك

عبد المعبود **(يكح)** اصلي شميت شوية دخان– وأنا بحرق عفش الرز فى الغيط– دخلوا فى صدرى– عدوك– كتموا على النفس **(يكح)**

ربيع هيه الدخانه اللى جايه على البلد من شرق دى من عفش الرز بتاع أرضك

عبد المعبود ايوه يالا.. أمال عفش الروز ده نعمل بيه إيه ... ناكلوا يعنى

سيد بقول ايه يا عم الحاج

عبد المعبود ايوه يا سيد

سيد انت تقرب لأبويا

عبد المعبود وبتسأل ليه

سيد أصلك بتكح زيه

ربيع يبقى عم الاثنين الحاج معسل

عبد المعبود اخصي عليكم قللات أدب – أنا غالطان إني بكلمكم واعمل عقلي بعقلكم – سفخص عليكم

سيد أنت هتروح الغيط يا واد ياربيع

ربيع أروح فين يا عم اتشوى فى الشمس ، دالحاج عبد المعبود خلص على شوية الشجر اللي بداري فيهم من الحر ، دا كل ما شجرة تشم نفسها من هنا ، الحاج عبد المعبود يقطع نفسها من هنا .

وصول قافلة الأطباء للقرية

نداء يا أهالي قرية بطاطا الكرام – القافلة الطبية وصلت الوحدة الصحية – فيها أطباء من كل التخصصات والكشف بالمجان – يعنى ببلاش – يكرر النداء وينخفض تدريجياً مع نهاية المشهد الأول

المشهد الثاني

قاعة واسعة وعدد من الأطباء يقومون بالكشف على المرضى وآخرو وآخرون ينتظرون دورهم

د. سمير ايه ده يا عمدة ... البلد دي المفروض نكشف ع الناس اللى فيها كلهم

العمدة ما لهم يا دكتور مالناس زى الفل اهم ، وشغالين زى الحمير

د. سمير حمير ايه – واحصنة ايه يا عمدة دا اللى جاي يكشف على عنيه بيكح – واللى رجله متعورة بيكح – مع ان هنا جو ريف يعنى المفروض هواكم نقي ...ونضيف

العمدة البركة فيكم انت يا دكاترة – تداووهم لحد ما يرجعوا حمير تاني

د.. صلاح وانت يا ست – سايبة ابنك ليه لحد دلوقتى – دا عنيه قربت تضيع

حسنية تضيع ليه يا دكتور – كفا الله الشر – ما انا حطيت له قطرة من عند الحاج عبد المعبود

د. صلاح قطرة كده وخلاص – من غير ما دكتور يكشف

حسنية سيبها لله يا دكتور – ما كلنا عنينا بتوجعنا وبنخف

د. صلاح بلاش أمور الجهل دى – احنا نسيبها لله صحيح، بس ناخد العلاج اللى يكتبه الدكتور – امال ربنا خلق الدوا ليه – يرضيك ان ابنك يعمى

العمدة أصلها عاملة فرن وكانون فى الصالة- وعيالها عينها ضاعت وصدورهم ضاعت م الدخان

حسنية الشر بره وبعيد – امال الحطب والبوص هنرميه ولا هنرميه

د. ليلى اسمك ايه الأول

حسنية خدامتك حسنية – أم سيد

د. ليلى شوفي يا ست حسنية دخان الفرن والكانون وحشين على صدر الصغير والكبير- بيسبب أمراض من الصعب علاجها

حسنية أمال يعني يا ست الدكتورة نعمل ايه

د. ليلى ممكن فرن بوتاجاز صغير تخبزى فيه براحتك – نظافة وصحة وروقان بال- بدل الدخان والأمراض والحرايق

لواحظ تخرج من احدى الحجرات – حرام عليك يا دكتور – ازاى اروح الحميات – يمكن يحجزونى هناك

د شوقي لازم يحجزوك – انت عندك ملاريا

لواحظ مراليا؟ انا كنت فاكره انها شوية سخونة وتروح

د. شوقي لا يا ست ..... ملاريا والخوف كمان تكوني عديتى اللى معاك في البيت – ولا حد من الجيران يا عمدة

العمدة نجيبهم لك في دقيقة يا دكتور (ينادىالغفير) – واد يا عربي هات الناس اللي سعادةالبيه قال عليهم.

د. شوقي والست دي تطلع ع الحميات دلوقت

لواحظ ابوس ايدك يا دكتور – بلاش الحميات– البيت والعيال

د. شوقي روحي علشان ربنا يستر وما تموتيش وتموتى العيال معاك

لواحظ العيال ؟ لا اروح – إنشاالله أموت هناك والعيال لا..... والعيال لا

العمدة والحمى والملاريا دى جات لها منين يا سعادة البيه؟

د. شوقي انت مش بتشوف يا عمدة أكوام السباخ اللى قدام البيوت – الزبالة أكوام أكوام من ساعة ما دخلنا البلد– وهى عامله زى الأهرامات – كل واحده عامله هرم سبخ وزبالة أدام البيت

العمدة ما أهو السبخ بنوديه الغيط بعد كده

د. شوقي بعد ما يكون أزى الناس– يا راجل شايف جيش الدبان والناموس اللى على السباخ – دوله أعداء الصحة وبينقلوا الأمراض

العمدة يعنى هتقول للبهايم تبطل جلة – داحنا ليلتنا جله

د. شوقي لا – السباخ كل يوم يتنقل للغيط ويتعمل أكوام صغيرة – وهناك هينشف من الهوى والشمس– ويبقى سباخ صحي

العمدة سامعين يا بلد – العمدة من بكرة مش هيبقى العمدة الآلي هشوف اللى فيه مصلحة وصحة البلد ونعمله كلنا

د. ليلى ارفع يا ابنى رجلك على مهلك – **(يرفع سيد رجله) –(تفك القماشة وترميها بقرف)**

سيد أي أي

د. ليلى طينة بتحطوا ع الجرح طينة ودى رجلين تمشي بيها – انت

مابتغسلش رجليك يا ابني

سيد اغسل رجليه – دانا باستحمه كل يوم كذا مرة ..... لما الترعة كلت من جسمي راق

د. سمير ترعة؟

سيد ايوه بشوف لى حته نظيفة مفيهاش زبالة واستحمى

د.سمير زبالة ؟

سيد أيوه اللى بيرموها في الترعة

د. سمير ليه يا عمدة..... مش عارفين إن ده غلط

العمدة هو العمدة هيعمل ايه ولا ايه

د.سمير صحة الناس مسئوليتنا كلنا يا عمدة

سيد احنا بنرمي كل حاجة يا دكتور في الترعة– مش زبالة بس د كلاب وقطط ميتة وبط وفراخ خالتى سيدات وأكياس بلاستك– كل اللى نفسك فيه تلاقيه في الترعة

د. سمير لازم الناس تفهم ان رمى الزبالة والحيوانات والطيور الميتة في الترعة حاجة تضرهم – الزبالة لما تعفن تجيب الكوليرا – والالتهاب الكبدي – والتيفود – والملاريا أى حاجة غلط نتيجتها خطر

العمدة يا ريت يفهموا يا دكتور

د. سمير هى صفيحة ولا بستلة جوه البيت يكون ليها غطا عشان الدبان والحشرات – وأهل البلد لو بيحبوك يا عمدة هيتعاونوا معاك – وبمبالغ بسيطة تنقل للصحراء اللى جنب البلد – وفيه مختصين يتصرفوا فيها

صوت حريقة .... حريقة..... **(يحدث هرج بين الناس)**

الممرضة

سيد **(يخرج خلفها)** ..... ماتخافيش ... ما تخافيش

الممرضة حريقة يا دكتور سمير

العمدة فين يامزمزيه

عبد المعبود أيوه ياالله ــ أمال قش الرز ده هنا كله

الممرضة شايفة دخان مالي الجو

العمدة لأ– لأ – ما تخافيش دى ناس بتحرق عفش الرز

د. شوقي يحرقوه؟ بدل ما يكبسوه ويبعوه

العمدة يبيعوه لمين يا سعادة البيه

د. شوقي فى مصانع بتاخد عفش الرز– وتصنع منه ورق– أو يحولوه علف للبهايم، لكن لما تحرقه، الدخان بتاعه ممكن يجيب سرطان– وأمراض للصدر– يعنى بيلوث الجو وبيغير هوا ربنا– إحنا مش عارفين نعم ربنا – ميه ربنا رزق– ندمرها– هوا ربنا نفسده

العمدة كله م الحاج عبد المعبود– يحرق عفش غيطه والناس كلها وراه– شكشكه بعشر حقن يا دكتور

عبد المعبود أنا صدري بيشخشخ صاحي نايم يا دكتور **(يكح)**

د. شوقي م الدخان يا حاج، وهوا بلدكم مش نظيف

سيد وعقدته الشجر يا بيه– مش مخلي شجر لا فى الغيط ولا حتى سور المدرسة بتاعنا

عبد المعبود أخرس يا له مش بنشفه وتدفي بيه معايا

د.شوقي بس دا غلط يا حاج– دى الشجرة نعمة– ضل– وهواء ومنظر جميل– أنت يا حاج عبد المعبود لما العيش يخلص فى البيت

بتعمل أيه

عبد المعبود أم العيال تخبز تاني

د.شوقي كويس- يعنى لازم يكون في عيش فى البيت

عبد المعبود أيوه يا دكتور

د.شوقى طيب والهوا

عبد المعبود الحمد لله ، ربنا كبير

د.شوقى بس اللى متعرفوش بقى يا حاج –انك بتأخد م الهوا اللي بيدخل صدرك شويه صغيرين همه المفيدين عشان تعيش إذا خلصوا- نعمل أيه؟

عبد المعبود ربنا يبعت

د.شوقي عليك نور أهو ربنا بعت لنا الشجر وكل نبات أخضر يدينا- بدل اللي استهلكناهم- زي أم العيال ما تخبز إذا خلص العيش- يبقي نقطع الشجرة دى يا حاج

عبد المعبود العلم نور يا دكتور – ماحدش نورنا

العمدة وأنا رحت فين يا حاج- ما أنا برضة العمدة

عبد المعبود ما قلناش حاجة يا عمدة بس العلام حاجة تانية

العمدة نزرع يا حاج عبد المعبود شجر ونخل بدل اللى دمرته

عبد المعبود نزرع انا وأنت يا عمدة وكل أهل البلد

العمدة والله الدكاترة نورونا وإذا سمعنا كلامهم هتبقي العيشة فل- والواحد يبقي ماش مرتاح ومبسوط

د.سمير والأمراض تبعد عنا.....وربنا يكفينا شر المرض

الجميع وبلدنا هتبقي نضيفة..وربنا يكفينا شر المرض